رياض الزهراء (عليها السلام)

١٨٠

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة أمّ البنين ﷺ النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٨٠ /شهر رمضان المبارك ١٤٤٣هـ/ نيسان ٢٠٢٢م، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

شهر رمضان المبارك
في بعض البلدان الإسلاميّة

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾
برنامج نسويّ ثقافيّ توعويّ من داخل أروقة العتبة العبّاسيّة المقدّسة

ستوديو (الجود) للرّسوم المتحرّكة:
تغيير متأنّ في عالم الطّفولة وفق مفاهيم مثلّثات الحدث من دون كسر قاعدة الـ(١٨٠) درجة

في هذا العدد..

١١

٢١

٢٢

٢٤

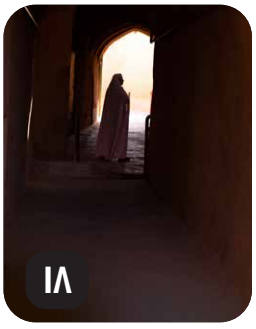
١٨

٢٣

٣٠

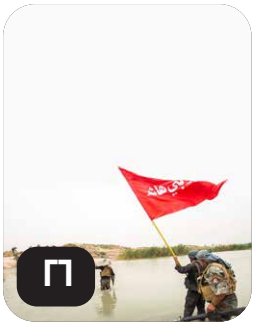
٢٦

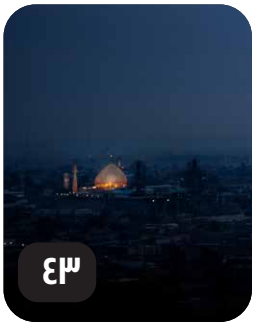
٤٣

٣١

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٨٠ / شهر رمضان المبارك ١٤٤٣هـ / نيسان ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

ذُرِّيَّةٌ طَاهِرَةٌ بَعضُها مِن بَعضٍ

الذرية الطاهرة التي حملت رسالة السماء وأضاءت طريق الإسلام، وقادت المسلمين إلى الهداية، والتي باركها الله تعالى وأقام لها دولةً ونظامًا تسود به أمم الأرض.

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام هو أول مولود للإمام عليّ عليه السلام والسيّدة الزهراء عليها السلام.

وُلِد في شهر رمضان المبارك، وبدت عليه شمائل النبوّة والإمامة، ففمرت موجات الفرح والسرور البيت النبوّي العلوي، وأُجريت على المولود المبارك مراسيم الولادة والسُنن الشرعية، من الأذان والإقامة، والعقيقة، والتسمية، وحلق الرأس، وغيرها من أمور صارت من بعده سُننًا نبويّة يُستحب أن تُجرى على مواليد المسلمين.

نشأ الإمام الحسن عليه السلام في ظلّ رعاية جدّه النبيّ صلى الله عليه وآله وأبيه الإمام عليّ عليه السلام أفضل المربّين، فتولّيا رعايته، وغرسا فيه تعاليم الوحي ومُثُله، وأفرغا عليه من سموّ ذاتهما، فكان المثل الأعلى للتربية الإلهية في سلوكه وسموّ ذاته.

تجسّدت الصفات الرفيعة فيه، وتوافرت صفات جدّه المختار صلى الله عليه وآله وأبيه حيدر الكرّار عليه السلام فيه، فهما مَن أقاما الدين وأخرجا الناس من الظلمات إلى النور، فورث من جدّه الخُلق العظيم الذي امتاز به على سائر الأنبياء والمرسلين.

تميّز الإمام الحسن عليه السلام بسعة الحلم، حيث كان يقابل الإساءة بالعفو والإحسان ببوادر كثيرة ذكرها التأريخ، مثلما أنّه كان من أكثر الناس برًّا وإحسانًا إلى الفقراء، ولم يردّ سائلًا قطّ مهما ازدحمت الوفود من المحتاجين على بابه، فيجزل العطاء لهم جميعًا.

كان زاهدًا في الدنيا رافضًا لجميع مباهجها، متّجهًا صوب الله تعالى، وقدّم في سبيل مرضاة الله كلّ غالٍ ونفيس، وخرج مرّتين عن كلّ ما يملك، وقاسم الله تعالى أمواله ثلاث مرّات.[1]

فلا عجب أن يكون الإمام الحسن المجتبى عليه السلام جامعًا للشجاعة والفصاحة، والعلم والتقوى والحلم، وكلّ خصلة حميدة، فهو سليل النبوّة والإمامة وربيب سيّدة نساء العالمين (صلوات الله عليهم أجمعين).

.....

(١) حياة الإمام الحسن بن عليّ (عليهما السلام): ج١، ص ٢٣٠.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

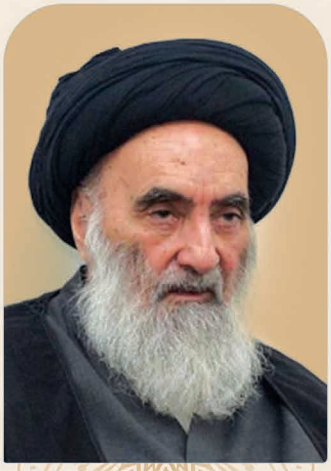

نِيَّةُ الصَّوْمِ

السؤال: ما العِبرة في تحقّق نيّة الصوم في شهر رمضان المبارك؟

الجواب: العِبرة بالعزم على الصوم ووجوده ولو ارتكازًا، ولا يُعتبر في النيّة الالتفات التفصيلي القابل للتجديد مع وجود العزم الارتكازي على صوم جميع الأيام.

السؤال: هل يجوز أن ننوي صوم شهر رمضان بنيّة واحدة؟

الجواب: يُجتزأ في شهر رمضان كلّه بنيّة واحدة قبل الشهر، فلا يُعتبر حدوث العزم على الصوم في كلّ ليلة أو عند طلوع الفجر من كلّ يوم، وإن كان يُعتبر وجوده عند المكلّف ولو ارتكازًا.

السؤال: ما حكم مَن لم ينوِ الصوم في شهر رمضان لنسيان الحكم أو الموضوع أو للجهل؟

الجواب: إذا لم يستعمل مُفطرًا ثم تذكّر أو علم في أثناء النهار، فالظاهر الاجتزاء بتجديد نيّته قبل الزوال، ويشكل الاجتزاء به بعد الزوال، فلا يترك الاحتياط بالإمساك بقيّة النهار بقصد القربة المطلقة والقضاء بعد ذلك.

السؤال: هل يصحّ العدول من صوم إلى صوم آخر؟

الجواب: كلّا، وإن بقي وقت المعدول إليه، نعم إذا كان أحدهما غير متقوّم بقصد عنوانه ولا مقيّدًا بعدم قصد غيره ـ وإن كان مقيّدًا بعدم وقوعه ـ صحّ وبطل الآخر، مثلًا: لو نوى صوم الكفّارة ثم عدل إلى المندوب المطلق صحّ الثاني وبطل الأول، ولو نوى المندوب المطلق ثمّ عدل إلى الكفّارة وقع الأول دون الثاني.

السؤال: إذا صام المكلّف يوم الشكّ بنيّة أنّه من رمضان، وبعد الظهر أو المغرب ثبت أنّه ليس من رمضان، فهل يصحّ صومه؟

الجواب: كلّا.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

صَوْمُ القُلُوبِ

سيّد محمّد الموسويّ

قال الله تعالى: ﴿**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ (البقرة: ١٤٨)، لقد قسّمت روايات أهل البيت عليهم السلام الصوم إلى عدّة مراتب، فمن صوم الجسد إلى صوم الجوارح إلى صوم القلوب وهو أعلاهنّ، فإذا امتنع المكلّف عن تناول الطعام والشراب وباقي المفطرات من الصباح حتى المساء، فهذا أدنى مراتب الصوم، ولا مانع من هذه المرتبة، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "**مَن منعه الصيام عن طعام يشتهيه، كان حقًّا على الله أن يطعمه من طعام الجنّة، ويسقيه من شرابها**"(١).

وأمّا صوم الجوارح وذلك بأن يصوم لسانكَ عن الغيبة والكذب، وبصركَ عن النظرة المحرّمة، ويصوم سمعكَ عن سماع الغناء واللغو، وتصوم يدكَ عن السلب والنهب، و... فقد ورد في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: "**...وأعنّا على صيامه بكفّ الجوارح عن معاصيكَ...**"(٢).

وقد أمر النبيّ صلى الله عليه وآله امرأة سمعها تسبّ جارية لها بتناول الطعام، إلى أن قال صلى الله عليه وآله لها: "**ما أقلّ الصوم، وأكثر الجوع**"(٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "**إذا صمتَ فليصم سمعكَ وبصركَ وشعركَ وجلدكَ... وعدّد أشياء غيرها، وقال: لا يكون يوم صومكَ كيوم فطركَ**"(٤).

وأمّا المرتبة الأعلى فهي صوم القلوب، ولا يصلها الصائم إلّا بعد تخطّي المرحلتين السابقتين، وهو عبارة عن صون القلب عن التفكير في الحرام أصلًا، فلا تخطر في قلبه الرغبة في ارتكاب الحرام، وهذا هو معنى التقوى التي قال عنها تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٣).

(١) وسائل الشيعة: ج٢٤، ص ٣٨٩.
(٢) الصحيفة السجّادية: ص٢١١.
(٣) بحار الأنوار: ج٩٣، ص٢٩٣.
(٤) تهذيب الأحكام: ج٤، ص١٩٤.

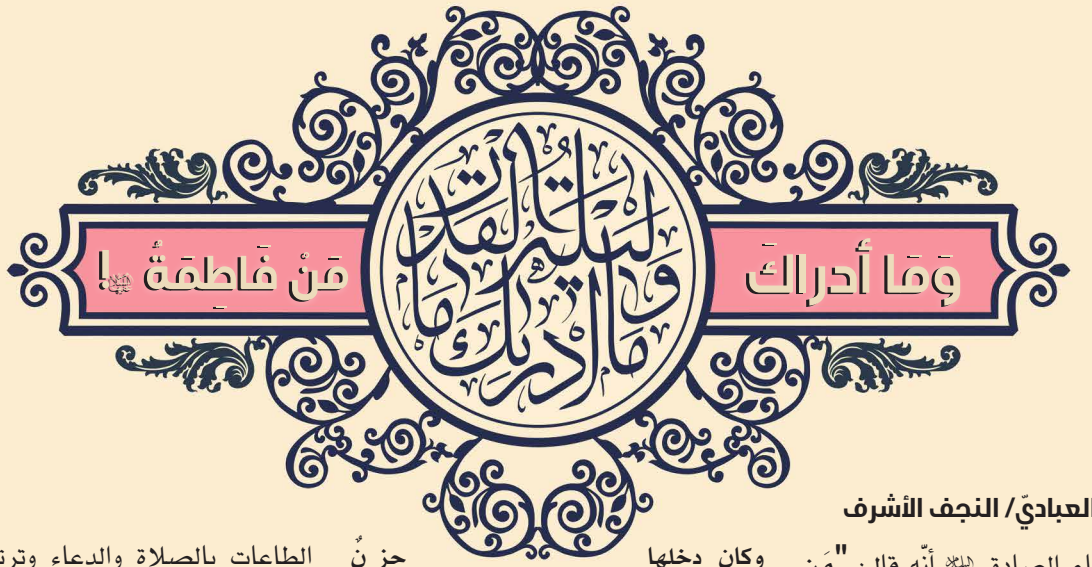

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

رُوِيَ عن الإمام الصادق ؑ أنّه قال: **"مَن عرف فاطمة حقَّ معرفتها فقد أدركَ ليلة القدر"**(١).

تُرى ما وجه الشبه بين السيّدة الزهراء ؑ وليلة القدر؟

يمكن الجواب عن ذلك بعدّة توجيهات:

الأول: ما رُوي عن النبيّ ﷺ في حديثه عن السيّدة الزهراء ؑ أنّه قال: **"...وهي بضعة منّي، وهي قلبي وروحي التي بين جنبيّ، ...."**(٢)، فهي قلبه ﷺ الذي أودعَ فيه كلَّ ما هو مودع في قلبه ﷺ وأبرزه القرآن الكريم؛ لقوله (تعالى): ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ**﴾ (الشعراء:١٩٣-١٩٤)، وعلى هذا تكون السيّدة الزهراء ؑ ظرف القرآن الكريم المكاني، وليلة القدر ظرفه الزماني.

الثاني: تميّزت ليلة القدر بتقدير أرزاق البشر وآجالهم وما سيسري عليهم من مختلف الأقدار، قال (تعالى): ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ (الدخان:٤)، على حين دُوِّنت أقدار أهل البيت ؑ وما سيسري عليهم من المنايا والرزايا من أولهم إلى آخرهم في مصحف فاطمة ؑ، فقد رُوي عن الإمام الصادق ؑ أنّه قال: **"إنّ فاطمة ؑ مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسةً وسبعين يومًا، وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيُحسن عزاءها على أبيها، ويُطيّب نفسها ويُخبرها عن أبيها ومكانه، ويُخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها...."**(٣)، وبذا فليلة القدر هي ليلة التقدير لعام واحد، والسيّدة الزهراء ؑ هي مستودع التقدير الذي يسري على الأئمة ؑ إلى يوم القيامة.

الثالث: ليلةُ القدر هي الليلةُ المباركةُ؛ لعظيم الثواب المرصود للعامل فيها، قال (تعالى): ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾ (الدخان: ٣)، والسيّدة الزهراء ؑ هي الأخرى المباركة؛ لكثرة ذرّيتها، ووفرة علومها الربّانية وكمالاتها النفسانية ومقاماتها الشريفة وكراماتها المنيفة، علاوةً على أنّه (تعالى) يضاعف الأعمال بحبّها.

الرابع: انفردت ليلة القدر بالعظمة والشموخ والشرافة وعلوّ الشأن والرفعة حتى صارت سيّدة الليالي، والزهراء ؑ هي الأخرى انفردت بكلّ ذلك حتى صارت سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

الخامس: ليلة القدر مجهولة بين ليالٍ ثلاث، والسيّدة الزهراء ؑ مجهولة تاريخ الاستشهاد بين رواياتٍ ثلاث، على الرغم من علم أهل البيت ؑ بكلتا الحقيقتين، وما سرُّ إخفاء ليلة القدر إلّا لحثّ المؤمنين على المزيد من الطاعات بالصلاة والدعاء وترتيل القرآن الكريم فيها، ولعلّ الحكمة من وراء إخفاء تاريخ استشهادها ؑ مشابهة لذلك، إذ تكمن في الحثّ على تكرار ذكر فضائلها ومظلوميتها لتأصيل الولاء والبراء.

السادس: ليلة القدر ممّا يعجز العقل البشري عن إدراك كنهها، ولذا عبّر الله (تعالى) عن ذلك بقوله: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ (القدر: ٢)، إشارةً إلى تفخيم شأنها وتعجيز الخلق عن إدراك معرفتها.

وكلّ ما سمح المقام بذكره من مقامات السيّدة الزهراء ؑ وغيرها، إنّما هو ممّا كشف عنها الله (تعالى) والمعصومون ؑ، على حين معرفتها ؑ حقّ معرفتها هي ما تعجز عنه أفهامنا القاصرة، وممّا لا تناله عقولنا المحدودة؛ فهي روح المصطفى ﷺ وكفء المرتضى ؑ، لذا لا تُقارَن بالأنبياء بل بخاتمهم، ولا بالأوصياء بل بسيّدهم، وقد رُوِيَ عن الرسول ﷺ أنّه قال: **"يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنتَ، وما عرفني إلّا الله وأنتَ، وما عرفكَ إلّا الله وأنا"**(٤).

فهي فاطمة، وما أدراكَ مَن فاطمة؟!

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣، ص (٦٥-٥٤).
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) الكافي: ج١، ص٤٥٨.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ج١، ص١٢٥.

دِلَالَةُ البِنْيَةِ الصَّرْفِيَّة في القُرآنِ الكَريم

زينب نعمة مروّة/ لبنان

نلاحظ في مجتمعاتنا أنّ بعض الأشخاص يقرؤون القرآن الكريم بشكل سطحي، والهدف هو عدد صفحات القراءة أو الأجزاء، وكأنّ الله (سبحانه وتعالى) يحثّنا على قراءة القرآن الكريم لمجرد الترتيل! بينما الهدف الحقيقي والمطلوب هو فهم مضمون الآيات، واتّباع تعاليم الخالق عن طريق دستور الحياة الأبلغ.

وغالبًا ما نسمع عن بلاغة القرآن الكريم، فماذا تعني هذه العبارة؟

إنّ البلاغة تعني وضع الكلام موضعه مع حسن العبارة[١]، وأنّ لكلّ كلمة في القرآن الكريم معنىً دقيقًا ومحدّدًا، وفي مثل قوله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ...**﴾ (البقرة: ٢٨٦)، السؤال هنا: ما الفرق بين الفعلين (كَسَبَت) و(اكتَسَبَت)؟

﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ**﴾ بمعنى أنّ كلّ شخص يحصد ما جنته يداه، حسنًا كان أم سيئًا، وسيواجه في هذا العالم أو في العالم الآخر نتائج هذه الأعمال وعواقبها، فالآية تنبّه الناس على مسؤولياتهم وعواقب أعمالهم، وتفنّد الأساطير التي تبرئ بعض الناس من عواقب أعمالهم، أو تجعلهم مسؤولين عن أعمال الآخرين دون دليل[٢].

وقد استخدم الله سبحانه وتعالى مع فعل الخير وزن الفعل المجرّد (فَعَلَ)؛ للدلالة على أنّ الطبيعة الإنسانية تقوم على الخير، بينما فعل الشرّ يحتاج إلى تكلّف وبذل جهد للقيام به؛ لأنّه مناف للطبيعة الإنسانية، لذلك استخدم الفعل على وزن (افتعلَ)، وكأنّ تلك الأفعال يكتسبها الإنسان من الطبيعة الشيطانية الدخيلة[٣]، ولنلاحظ الفعلين (سمعَ) و(استمع) كمثال على ما سبق، ولنفترض أنّ شخصًا ما موجود في غرفة تضجّ بأصوات متعدّدة تأتي من: جهاز التلفاز، الأطفال وهم يلعبون، ومجموعة أشخاص يتحاورون، فالأمر الطبيعي أنّ كلّ تلك الأصوات المتداخلة سيسمعها الإنسان بصورة طبيعية عن طريق أذنيه، وهنا نقول (سَمِعَ) على وزن (فَعِلَ)، لكن إن أراد أن يتابع ما يُبثّ عبر جهاز التلفاز فأنّه سيبذل جهدًا لكي يستمع إليه في داخل هذه الجلبة، لذلك نقول (استمع) على وزن (افتَعَلَ).

إذًا نخلص إلى أنّ (سَمِعَ) التي على وزن (فعِل): بمعنى سماع الصوت بشكل طبيعي دون بذل الجهد، وهو كلّ ما كانت عينه مكسورة في الماضي، مفتوحة في المضارع[٤].

بينما (استمع) التي هي على وزن (افتعل): هو الاستماع مع بذل الجهد للإصغاء إلى مضمون الكلام[٥].

وعليه فقوله تعالى: ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ** ﴾ فيه دلالة على تأصّل الخير في الطبيعة البشرية[٦]، والقيام بفعل الخير أو العمل الصالح لا يحتاج إلى الاجتهاد وبذل الجهد، مثال: إذا أراد مزارع أن يأخذ حاجته من الخضار التي زرعها في حقله، فسيقوم بذلك بكلّ بساطة وبشكل طبيعي، فالرزق رزقه وهو حقّه، بينما لو أراد جاره أن يأخذ من تلك المحاصيل من دون إذنه فإنّه سيحتاج إلى وضع خطّة لكي يحصل عليها من دون أن يراه أحد، لأنّها ليست من حقّه؛ لذلك فالأول (كسبَ) التي على وزن (فَعَلَ)، والثاني (اكتَسَب) التي على وزن (افتَعَل).

(١) يُنظر جواهر البلاغة: ص٣١.
(٢) تفسير الأمثل: ج ٢، ص ٣٦٧.
(٣) المصدر السابق.
(٤) شذا العرف في فنّ الصرف: ص ٦٤.
(٥) يُنظر: شذا العرف في فنّ الصرف: ص٣٠.
(٦) يُنظر: تفسير الأمثل: ج ٢، ص ٣٦٧.

شمسُنا لن تَغيبَ

وئام محمّد المختار/ كربلاء المقدّسة

يا شمسنا، متى الشروق؟
أما آن للغيم أن ينجلي؟
يا أمان الأرض والسماء..
يا يوسف العاشقين..
أما آن أن تستقرّ أرواحنا لتشرب
من عذب مائكَ؟
لقد صدئت أرواحنا ونفوسنا..
مولاي كلّ محبّيك ينتظرونكَ في
كلّ مكان..

أيّ جمعة يملؤها نور وجهكَ
الوضّاء؟
هل قلوبنا القاسية وذنوبنا
المتتالية هي سبب تأخّركَ؟
معذرة مولاي..
من قلب هواكَ وأحبّكَ وانتظركَ..
ويخجل من إدخال الحزن على
قلبكَ..
مولاي، معذرة يا منى العاشقين..

معذرة يا نورنا وجمالنا وأملنا..
أنتَ سرورنا رغم عواصف المحن..
أنتَ نورنا وضياؤنا رغم الظلام
الحالك..
أنتَ ملجؤنا الحصين..
وإن طال الغياب..
سيّدي امنحنا عطفكَ ولطفكَ،
ونظرةً منكَ..
يا كلّ آمالنا..

سِراجُ اللّه

زهراء فاضل الحسينيّ
كربلاء المقدّسة

أيّها الماطر حبًّا في الصحاري
المقفرات..
أيّها الناظر شوقًا ظامئًا جنب
الفرات..
أيّها الموعود صدقًا بتراتيل
الصلاة..
يا بن طه قلّ صبري فمتى لمّ
الشتات؟..
ينطوي عام فعامٌ والأزاهير بقلبي ترنو
صوب المنتظرْ..
والجراحات التي تملأ بالحزن بلادي
هدّها طول السهرْ..
فمتى يرجع غائب ما نوى يومًا سفرْ؟..
ملء عيني غائبًا، نور عيني إن حضرْ..
ملء أنفاسي عبيرًا، ذكره يطفي سقرْ..
وسط جاري النهر ليلًا كم بعثنا بأمانٍ
وشموعْ؟..
علّ بردًا نال منّا، يتلاشى وفرة عند
الرجوعْ..

علّ حزنًا بات فينا يتناسى ليله عند
الطلوعْ..
هل تُرى يزهر قلبي في القريب العاجلِ؟..
أم تُرى يلتئم جرحي بلقاء المقبلِ؟..
هل تُرى يأتي قريبًا باعثًا فينا
الحياة؟..
يا سراج الله أقبلْ طال
عهد الظُلُمات..

الغَضَبُ وعِلاجُهُ

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

من الأمور التي يُبتلى بها الإنسان من ذكر أو أنثى هي مسألة الغضب، فالحياة لا تخلو من مثيرات للغضب، فقد يغضب الإنسان من أيّ شيء يراه أو يسمعه ولا يرضيه، ومن الطبيعي أنّ الإنسان لا يرضى عن كثير من الأقوال والأفعال، فما الآلية التي يمكن أن نتبعها فيما إذا كان الموقف يسبّب الغضب مع الأرحام؟

مضمون الردّ:

أئمة أهل البيت عليهم السلام يبيّنون لنا آليات العمل، فعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: **"إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبدًا حتى يدخل النار.. فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم، فليجلس من فوره ذلك؛ فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان"**[1].

تغيير الحالة: الإمام عليه السلام ذكر مثالًا، وإلّا فإنّ الخروج إلى الحديقة، أو الاغتسال، أو الوضوء هي أيضًا من المصاديق، فالمهمّ أن لا يبقى الشخص في مجلس واحد مع مَن غضب عليه.

لمس الأرحام: إنّ الذي يغيّر حالته في أثناء الغضب يذهب عنه رجس الشيطان، أي إذا اختلف الإنسان مع شريكه أو صديقه، ولكن إذا غضب على أحد من أرحامه مثل الأمّ أو الأب أو الأخ، فالعمل يكون بما ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: **"... فأيّما رجل غضب على ذي رحم، فليدنُ منه فليمسّه؛ فإنّ الرحم إذا مُسّت سكنت"**[2]، أمّا بالنسبة إلى الزوجة، فهي ليست من الأرحام، ولكن لا ننسى المودّة والرحمة بينهما.

إنّ الإنسان عندما يغضب فعليه أن يدخل هذا الغضب في المختبر، فإن كان إلهيًا فليغضب بالطريقة التي يرضى عنها الله عزّ وجلّ، وإن كان شيطانيًا فليكظم غيظه، فإن فعل ذلك فسيُعطى جائزة وهي حلاوة الإيمان في قلبه، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"ومَن كظم غيظًا، ملأ الله جوفه إيمانًا"**[3]، والجائزة الأخرى أنّ الله عزّ وجلّ لا يُحلّ عليه غضبه.

(١) الكافي: ج٢، ص٣٠٢.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص ٢٢٦٧.

طُرُقٌ مُتعِبَةٌ

زينب خليل آل بريهيّ/ كندا

كان عليّ أن أرحل..
أن ألملم فتات ما تبقّى منّي، كان يجب أن لا أبقى..
لكن أيامي علقت بالعمر الذي كُتب..
ولأنّي أخجل من اليأس ومنكَ إلهي..
فكيف يرحل مَن له ربّ مثلكَ؟!
كيف عساي أن أتخلّى عن هذا العالم وأعود إليكَ؟
ماذا أصنع؟ فكلّ الطرق متعبة..
يا غوثي..
يا أماني..
ما أحوجني إليكَ..
إلهي..
أصلح ما أفسده الدهر من عمري..
عوّضني عن مرارة الأيام..
أبعدتني عنكَ خطواتي، فأعدني إليكَ..
لكنّني يا الله تعبتُ..
وأنا أعيش الفقد، أعد كلماتي حرفًا بجانب الآخر..
أعترف بأنّي من دونكَ أُصارع الحياة بقلبي اليتيم..
وبداخلي من الذنوب ما يحجبني عن معرفتكَ..
أُحصي المسافة بين كلمة وأخرى..
علّني أجد معناها، فلا أصل..
أُضمّد محاولاتي في التقرّب إليكَ والتحدّث معكَ..
لكن من خجلي أصمتُ..
إلّا أنّني أحتاجكَ.. بحجم الأسى الذي يسكنني..
والقلق الذي يهزّ أوردتي..
إلى مَن أذهب بقلبي المفجوع؟..
ليس لي من منقذ سواكَ
إلهي..

فُقّاعَة

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

كرة ذات غشاء رقيق، مملوءة بالهواء، تتموّج عند النظر إليها بكلّ الألوان الجميلة، وتجذب انتباه كلّ مَن تطايرت أمامه، بحيث ترسم الابتسامة على وجوه الجميع، وتتسابق الأيدي محاولةً لمسها، مع العلم أنّ هذه اللمسة ستكون آخر لحظات حياتها لتختفي في لحظة، ويُغلق الستار على المشهد المثير للاهتمام.

مَن منّا لم يشاهد هذا المنظر ولو لمرّة واحدة في حياته؟ بل مَن منّا لم يكن هو اللاعب الرئيس لهذا الدور الجميل؟ وهو بطل التسابق ونيل وسام الفوز، إمّا لنفخ الفقّاعة، أو لوضع نقطة النهاية، ومن ثمّ لا يبقى أيّ أثر يُذكر لها.

هناك في تفاصيل حياتنا مَن هم مثل الفقّاعة ذات الجمال الخارجي اللافت، والرقّة في الحركة، وسرعة التنقّل بين الأشخاص والأفكار والمعتقدات، ومن المؤسف هناك تزايد لتلك الفقّاعات المجوّفة من الداخل، وليس ذلك فحسب، بل إنّ الأدهى والأمرّ عندما تكون تلك الفقّاعة مليئة بعكس ما هو في الخارج، وهنا يرد إلى ذهني الآية الكريمة: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٦)، ظاهرهم جميل منمّق وباطنهم بشع مشرذم، يدعون إلى الحَسن من القول، يوصون بالأعمال الجيدة، وعند التجربة تجدهم أبعد ما يكونون عمّا تتلفّظ به ألسنتهم.

لعلّ من أفظع الأمور اختلال الموازين التي يصعب على الإنسان حينها تمييز الصالح من الطالح، فتتلاشى القيم والمبادئ ويصعب على الفرد أن يبصر الطريق، عندها ينتشر الشعور بعدم الأمان والخوف من المحيط، ويسود التوتّر والقلق، ومن ثمّ يعمّ المجتمع غيمة سوداء من الشكّ في كلّ كلمة أو نظرة مهما كانت مسالمة، ومن المسلّم به أنّ من أبرز سمات المجتمع المؤمن هو الشعور بالأمان والاطمئنان لما يبثّه هذا الدين القيّم من مبادئ وقيم تنشر روح المحبّة والأخوّة، وأنّ الجميع هم أجزاء من هيكل واحد لا ثاني له، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: **"أحببْ أخاكَ المسلم وأحببْ له ما تحبّ لنفسكَ، واكره له ما تكره لنفسكَ، إذا احتجت فسَلْه، وإذا سألكَ فأعطه ولا تدّخر عنه خيرًا، فإنّه لا يدّخره عنكَ ..."**[1]، وهذا ما نصبو إليه جميعًا: بيئة هادئة مطمئنّة، يعيش فيها الجميع في كنف الأخوّة في الدين، ويتطابق فيه الظاهر مع الباطن بأقرب نسبة ممكنة، وربّما من أهمّ عوامل الحصول على هذه البيئة هو تضافر عاملين، ألا وهما الاعتقاد والعمل، فيكون الاعتقاد بأهمّية التلاحم الإيماني، وضرورة الشعور بالانسجام الفكري والروحي قربةً لوجه الله تعالى، مثلما يجب العمل بهذا الاعتقاد لكي نصل به إلى دائرة التطبيق العملي، والتخلّي عن الأبواق التي تترنّم بالكثير من الشعارات الفارغة المحتوى، بل ينبغي ترجمتها إلى سلوكيات حيّة مثمرة ذات أثر واقعي ملموس، ولا يتمّ ذلك إلّا بالاقتران بعلوّ الهمّة التي قال عنها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: **"خيرُ الهِمَم أعلاها"**[2]، ونستلهم من قول الإمام عليه السلام ضرورة السعي لتجاوز كلّ العقبات والصعاب؛ لتحقيق الهدف المنشود والمبني على أساس متين وسام؛ لنيل رضا الله سبحانه وتعالى.

عندئذ لنّ تكون هناك فقّاعات مجوّفة الداخل، بل سيكون الظاهر الجميل نتاجًا وثمرةً لباطن رصين وأساس قويم، أصله ثابت وفرعه في السماء، يؤتي أكله كلّ حين بإذن الله تعالى.

(١) بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٢٢٢.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص ٣٤٦٨.

"إنَّما أهلَكَ النَّاسَ العَجَلَةُ..."

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

بعد الحديث عن موارد العجلة المذمومة، يأتي الحديث عن المضارّ والآثار السلبية لها.

بشرى: لا نجد نهيًا إلهيًا عن شيء إلّا وفيه مفاسد، وهذه القاعدة تجري في النواهي كلّها، سواء أدرك الإنسان الضرر والمفسدة، أم لم يدركها لمحدودية علمه، وقد وجد الإنسان في النواهي الإلهية ضرر ارتكابها، ولمس مفاسدها وآثارها السلبية، وهذا ينطبق على موضوعنا أيضًا، وهو العجلة، فإنّ الله سبحانه لم ينهَ عنها إلّا لما تحمله من مفاسد، من فتح باب الأزمات وإحداث الخلل في الحياة، وقد حدّدت لنا الأحاديث والروايات الشريفة بعض هذه المفاسد، أذكر لك منها:

١) **الهلاك:** رُوي عن رسول اللّه ﷺ أنّه قال: **"إنَّما أهلَكَ النّاسَ العَجَلَةُ، ولَو أنَّ النّاسَ تَثَبَّتوا لَم يَهلِكْ أحَدٌ"**(١).

مرّت علينا بعض الآيات القرآنية التي تحدّثت عن أقوام ضلّوا ولم يؤمنوا بالرسالات السماوية، وحاربوا الأنبياء ﷺ؛ فهلكوا نتيجة عجلتهم فخسروا الدنيا والآخرة، وهناك العكس.

آمنة: هل يُمكن أن يُضرب المثل بملكة سبأ في التأنّي وعدم العجلة؟

بشرى: نعم، فلو لم تتثبّت وتتريّث، بل ردّت على كتاب سليمان ﷺ بالرفض تسرّعًا وعجلةً واستكبارًا، لما وصلت إلى السعادة، ولما حصل في حياتها تحوّل كبير، فقد كانت تسجد للشمس، وإذا بها في نهاية المطاف تعلن عن إيمانها قائلةً: ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (النمل: ٤٤)، فكيف حصلت هذه العاقبة الحسنة؟ إنّها نتيجة التريّث.

آمنة: ما أجملها من عاقبة!

١. الندامة: رُوي عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: **"في العَجَلَةِ النَّدامَةُ، في الأناةِ السَّلامَةُ"**(٢)، الندم شعور قاسٍ على النفس، يعكس أنّ هناك خيارات وبدائل وفرصًا لم يغتنمها الإنسان، بل لجأ إلى خيارات وبدائل أوقعته في محاذير ومشاكل، فيتحسّر الفرد ويحزن لأنّه كان مختارًا في المقدّمات، فقد كان بإمكانه أن لا يعجل ويذهب إلى خيار وقرار يولّد الكثير من المشاكل في حياته، فالنتيجة هي الندم، فعن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: **"العَجَلُ قَبْلَ الإمكانِ يُوجِبُ الغُصَّةَ"**(٣).

٢. السقوط في الأخطار: رُوي عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: **"العَجَلُ يُوجِبُ العِثارَ"**(٤)، توجد معيّة بين العجلة والأخطار، وعادةً لا تكون هناك عجلة إلّا وبجانبها أخطار مرهقة ومكلفة، بخاصّة إذا كان الموضوع أمرًا مفصليًا ومهمًا في حياة الإنسان، تأمّلي في المثالين الآتيين: العجلة في الزواج والطلاق، فالعجلة في اختيار شريك الحياة، وعدم مراعاة معايير الزواج الصحيحة من السؤال والمشورة، بل الزواج على أساس المزاج، سيوصل الأمور إلى نتائج وتداعيات سلبية، فلا بدّ من رفد البنت أو الشاب بالرأي السديد، فهما لم يجرّبا الحياة بعدُ، وكذلك العجلة في الطلاق، فالكثير من حالات الطلاق التي حصلت وتحصل كانت بقرار متسرّع، وكانت العجلة هي سيّدة الموقف، وتمّ القفز على جميع المراحل التي ينبغي أن يمرّ بها الموضوع، مثل استشارة أهل الحكمة والإصلاح، ودراسة الأسباب، وغير ذلك من الخطوات، فكانت النتيجة النهائية التشتّت والضياع؛ لذا يقدّم الإسلام الوقاية قبل العلاج، فيأمر بالتأنّي وعدم التسرّع، ويبيّن محاسن التريّث.

آمنة: وقانا الله من تداعيات أمور كهذه.

يتبع...

(١) ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٨٠.
(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٨٠.
(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق: ص٢٦٧.

فَرَضَ اللهُ الصِّيامَ تَثبيتًا للإخلاصِ

إيمان صالح الطيّف/ بغداد

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، الصيام عبارة عن الإمساك عن المفطرات من أول الفجر إلى المغرب الشرعي مع نيّة القربة إلى الله تعالى، فهو امتحان واختبار لمدى إخلاص العباد وطاعتهم لله تعالى، أي تخلّص النيّة من جميع مراتب الشرك والرياء؛ لأنّ النيّة هي الإرادة الباعثة نحو العمل الصالح والخالص لله تعالى.

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**الصوم عبادة بين العبد وخالقه، لا يطّلع عليها غيره**"(١)، فكلّ العبادات تشتمل على ظواهر وشكليات معينة تبدو على مَن يقوم بها، بينما الصوم هو عملية إمساك عن المباحات، لا يعلم بها إلّا الله تعالى، فالإنسان يستطيع أن يتظاهر بالصوم ويرتكب المفطرات.

وفي رواية عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام أنّها قالت: "**فرض الله الصيام تثبيتًا للإخلاص**"(٢).

الإخلاص معناه صدق العبد في توجّهه إلى الله تعالى باعتقاد وعبادة لا يريد بها رياءً ولا سمعةً، ولا مدحًا من الناس.

ولو تأمّلنا في أسئلة الناس الفقهية، لوجدنا أنّ البعض فاته الصيام لعذر ويستطيع القضاء، لكنّه يريد أن يدفع مبلغًا من المال بدلًا عن الصيام، والبعض الآخر من الطلاب يدّعي بأنّه مشغول بالدراسة ولا يستطيع الصوم، وغيرها من الأعذار ممّا يدلّ على نيّة التهرّب من فريضة الصيام، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، أي أنا أحيا لله وله أموت، وكلّ هدفي وحبّي، بل كلّ وجودي لله ربّ العالمين.

فالإنسان المؤمن لا بدّ من أن تكون حركاته وسكناته خالصة لله وفي محبّته؛ لأنّ كلّ الأعمال والعبادات والطاعات التي يؤدّيها العبد لا تقدّر بما يمنحه الله لعباده، إضافة إلى أنّ الله عزّ وجلّ يمنح على ذلك الأجر والثواب.

إذن الصيام عملية تدريبية نحو التكامل بتوجيه القصد والعزم في العمل للتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج٢٠، ص٢٩٦.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٨٥.

أجوبة موضوع: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

ج١/ أ- الإمام الباقر عليه السلام.

ج٢/ أ- لساخت.

الأسئلة:

س١/ رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: "علامة المُخلِص أربعة... " فما هي؟

س٢/ تجب استدامة نيّة الصيام إلى آخر النهار، فاذا نوى المكلّف قطع الصيام فعلًا أو تردّد فيه، فما الحكم الشرعي المترتّب على ذلك بحسب رأي آية الله السيّد عليّ السيستاني دام ظله؟

ستوديو (الجُود) للرُّسُومِ المُتَحَرِّكَة:

تَغييرٌ مُتَأَنٍّ في عَالَمِ الطُّفُولَةِ وَفقَ مَفاهيمِ مُثَلَّثَاتِ الحَدَثِ مِن دُونِ كَسْرِ قَاعِدَةِ الـ(١٨٠) دَرَجَةً

● نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

لقطات من فيلم الخلاص الحاصل على جائزة مهرجان بابل لسينما الانميشن الدولي

التنوّع الثقافي له سحر خاصّ، فما إن يلتقي الموروث الثقافي والشباب حتى ينبثق الابتكار والإبداع، تمامًا مثل ستوديو (الجود) الذي جاءت به العتبة العبّاسية المقدّسة.

بوصفه شريكًا تنفيذيًا للمشاريع الفكرية والثقافية، التقينا بالسيّد أحمد ماميثة؛ لنتعرّف عن كثب على نظرته لسينما الطفل في العالم العربي بشكل عامّ، وفي المجتمع الكربلائي بخاصّة.

الخطوات الأولى

أصبحتم من الروافد المهمّة في صناعة الأفلام محليًا، فكيف كانت البدايات؟

بُني الاستوديو برغبة من إدارة إعلام العتبة المقدّسة في إنتاج الرسوم المتحرّكة، وبدأت البذرة الأولى بالبحث عن العاملين في هذا المجال، ولقلّة الموارد البشرية جرى الأمر بوتيرة بطيئة جدًا، حيث تمّ إنتاج أول فيلم رسوم متحرّكة داخل العتبة المقدّسة بواسطة شخص واحد تقريبًا.

وبعد أربع سنوات تمّ إيجاد الملاكات، فأصبح ملاك المركز مكوّنًا من أربعة أشخاص، ومن البديهي أن يكون إنتاج الرسوم المتحرّكة بواسطة شخص واحد أو حتى أربعة أشخاص أمرًا أشبه بالمستحيل، فكانت البدايات صعبة جدًا.

خطوات مدروسة

كيف استطعتم بناء هيكلية للموارد البشرية في الاستوديو؟

ساعدَنا عامل القرب من (معهد الكفيل لتطوير المهارات)، فبواسطته تمّ تدريب عدد من الأشخاص، تلته مرحلة الاختيار لأفراد مركز الجود، وكان البحث عن شخصيات تهتمّ بهذه الصناعة مستمرًّا، من رسّامين وأشخاص لهم القدرة على استخدام الأجهزة، ووجدنا بعض الأفراد عن طريق البحث عن المواهب التي يمكن تطويرها؛ فصناعة الرسوم المتحرّكة تعتمد على عدد كبير من التخصّصات، والأمر المشترك في كثير من تخصّصاته هو موهبة الرسم، فعندما يكون الفرد رسّامًا فستكون حظوظه في تمكّنه من الرسوم المتحرّكة أعلى، وعلى سبيل المثال لدينا قبل الإنتاج (concept design ـ مفهوم التصميم)، الذي لا يؤدّيه إلّا رسّام، وكذلك (storyboard ـ القصص المصوّرة) الذي لا يؤدّيه مَن لا يمتلك موهبة الرسم، وكذلك (animatic ـ الرسوم المتحرّكة)، وتصميم الشخصيات والبيئة، ونمذجة الأشياء والشخصيات والبيئة،

وكذلك الإضاءة، والتحريك، والتصيير، وتعديل الألوان، والتركيب، ومن ثمّ نأتي إلى تمثيل الشخصية التي تأتي من أجل فهم الناتج النهائي للشخصية، وضرورة مشاهدة متخصّص التحريك للحركة؛ للتقريب إلى الواقع الذي تعيشه الشخصية.

قفزة في المشاركات

الأفلام المعروضة شملت مناسبات وقصصًا مختلفةً، منها التربوية والدينية والأخلاقية، فما البصمة التي استطعتم تسجيلها في عالم الطفولة؟

تصاعد وتيرة التطوّر التكنولوجي حتمًا سيرافقه تصاعد في صناعة أفلام الطفولة، فتنوّع سمات الصناعة مع الانفتاح على تجارب العالم العربي والغربي شكّل قفزة نوعية في إمكانات المُخرج العراقي الذي يجتهد كثيرًا؛ ليفرض وجوده لعدّة أسباب، أهمّها: أنّ المادّة المقدّمة هي من فئة الأفلام القصيرة في مدّة العرض، إضافة إلى الرسالة الهادفة التي يتمّ ترجمتها في الفيلم وتوزيعها على شخصياته، فكانت لنا فرصة عرض الفيلم في الساحة المحلّية في المناسبات الدينية والنشاطات التربوية التعليمية، مثل فيلم (أحمد والقمر)، الذي عُرِض في رياض العميد للأطفال، بصفته مادّة تعليمية وترفيهية للطفل، وفيلم (الخلاص)، إضافة إلى مجموعة من أناشيد الرياحين، وتعدّ دخولًا حقيقيًا في مرحلة جديدة من نوعية الإنتاج وكفاءته، مع الإصرار على إيجاد أفلام الرسوم المتحرّكة المنتجة بأيدٍ أمينة منعًا لدخول الأفلام الأجنبية التي تحمل عنوانات تتنافى مع الثقافة والبيئة الإسلامية والعربية.

أفلام تمثّل العتبة

(الواقعي) و(اللاواقعي)، مصطلحات حديثة في عالم الطفولة، ما الخطوط العريضة التي اعتمدتموها في هذا المضمار؟

خاصّية الـ(ثيمة) أوالـ(ستايل) داخل العمل، هو جزء لا يتجزّأ عن أيّ إنتاج، وقد حدّدنا مسبقًا ما نعمل في إطاره، وهي المنطقة الواقعة بين الواقعي واللاواقعي، فأنّ لكلّ مشروع (ثيمة) أو (ستايل) محدّدًا يتمّ تحديده قبل الشروع في العمل، فمثلًا ستايل فيلم (ثلاثية الماء) يقع في المنطقة العامّة ذاتها ويقترب بعض الشيء من الفانتازيا.

ونعمد دائمًا إلى قراءة الواقع الفنّي، ومشاهدة العديد من الأفلام العالمية، وهذا يولّد للمخرج العديد من الأسئلة والوقفات، فنجد أنّ الدول الغربية تعمد إلى إنتاج أفلام للأطفال من عمر السنتين، وهي مرحلة بداية الوعي للطفل؛ لأنّ مادّة الفيلم تقدّم رؤية ثقافية ناضجة؛ لذا تعمد العتبة العبّاسية المقدّسة إلى أن تكون جلّ أفلامها مصدرًا مهمًّا من مصادر التربية الدينية والثقافية والأخلاقية السليمة في الحياة، وكذلك التعريف بهويّة الطفل العربية والدينية.

> **ماميثة:**
> **أفلام الرسوم المتحرّكة.. منصّة حيوية لنموّ صناعة الأفلام.**

الصناعة المستوردة

ما الحلول العلمية لإعادة دورة العمل إلى طبيعتها في ظلّ العولمة، وانشغال فئة الأطفال عن الأفلام؟

انشغال الأطفال بشيء محدّد يشير إلى توافق هذا الشيء مع ما ينجذب نحوه الطفل بصورة عامّة، والحلّ العملي تجاه هذا الموضوع هو إنشاء جهات تعنى بالدراسات العلمية التجريبية؛ لغرض تشخيص الأساليب التي يمكن بواسطتها جذب الأطفال بصورة أفضل، ويا للأسف الشديد لا يوجد لدينا حديث عن هذه المواضيع، فضلًا عن المبادرات، فتصبح مسألة انجذاب الطفل نحو الثقافات الأخرى مسألة حتمية غير قابلة للإنكار.

جهود متضافرة

مرتبة الدول العربية في مجال صناعة الأفلام هي عند الرقم (صفر) بالمقارنة مع الدول الأجنبية، ما قراءتكم لهذا الرقم في صناعة الأفلام؟

أجد أنّ الرقم (صفر) أفضل من الأرقام السالبة، وهذا بحدّ ذاته رسالة إلى القائمين

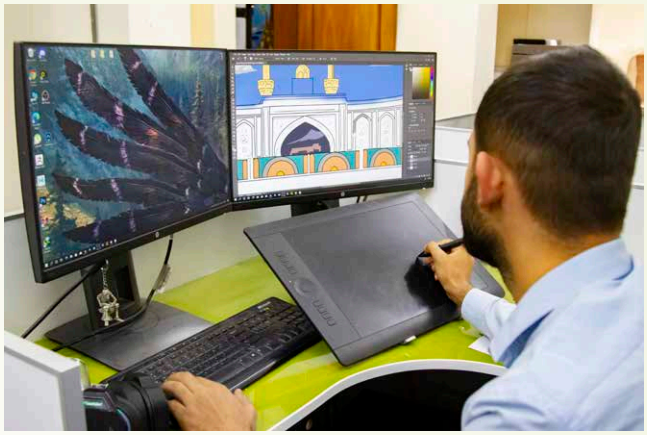

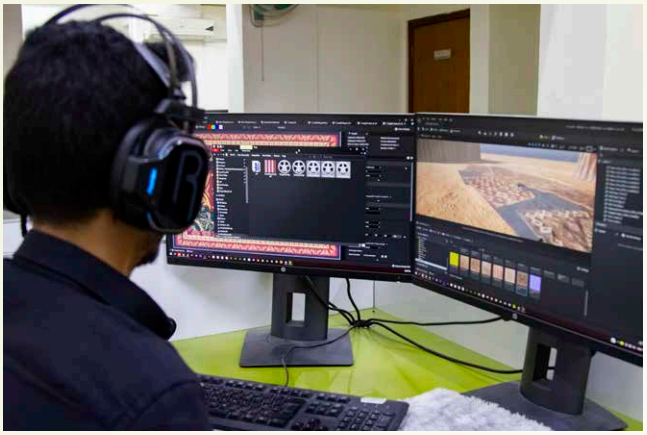

على هذا المجال، فعلى سبيل المثال شركة (Walt Disney ـ والت ديزني) تمتلك أكثر من (٥٥) ألف موظّف، ووضع معلومات ودراسة كهذه في حيّز التفكير، أو مناقشة الدراسة مع العاملين في الستوديو كفيل بأن يغيّر الرقم من صفر إلى مراتب متقدّمة؛ لأنّ المؤسّسات الفكرية العربية عمومًا والعتبات المقدّسة بخاصّة، تسعى إلى إيجاد حلول لمشكلات الطفل، فيولد ذلك الإصرار على إيجاد رسوم متحرّكة تُنتَج محليًّا حفاظًا على الأجيال القادمة من جوانب سلوكية وفكرية دخيلة، وأجدها جميعها مقوّمات مُهمّة، وفي المرتبة الأولى بصفتي مخرجًا.

بتصرّف

يحتاج الفنّ السابع إلى الأدب، والذي يتمثّل بالكاتب والسيناريست، فهل وجد ستوديو (الجود) مبتغاه من الكتّاب؟

الفنّ السابع له الكثير من الإبداعات التي يمكن عن طريقها صنع حراك ذي نوعية مميّزة، وبعد أن يجهز النتاج الفكري المسؤول عنه الكاتب في نقل الرسالة الثقافية، ينقل لنا عملًا ثقافيًا، وأمّا صفة الحضاري فتكون من مسؤولية المخرج، إضافة إلى أنّ الفكر العربي يحوي على العديد من الوقفات الإنسانية والأخلاقية والتربوية التي باستطاعتها أن تكون مادّة تتوافر بها العديد من مقوّمات الحبكة والإبهار السردي، فقد تكون الثقافة العربية في بعض الأحيان مصدر إلهام لعدد من دول صناعة الأفلام، وهذا دليل على الغنى المعرفي الذي تمتلكه الثقافة العربية، فيؤخذ منها، ولكن بتصرّف.

دعوة إلى التعليم الذاتي

سُئل المخرج (كوينتن تارانتينو): هل أنتَ بحاجة إلى شهادة جامعية لدخول عالم صناعة الأفلام؟ فأجاب: عندما يسألني الناس: هل ذهبتَ إلى مدارس صناعة الأفلام، فأقول لهم: لا، لم أذهب إلى مدارس صناعة الأفلام، بل ذهبتُ إلى الأفلام ذاتها.

أحمد ماميثة ما تعليقه على مقولة تارانتينو؟

في الحقيقة الاختصاص والشهادة الأكاديمية لهما دور في صقل الشغف ومعرفة الخطوط العريضة لصناعة الأفلام، إلّا أنّ المجال هو مجال فنّي إبداعي بحت، فالرسّام ما يجعله رسّامًا هو اللوحة الفنّية التي رسمها لا شهادة دورة الرسم، وفي صناعة الأفلام القراءة والتحليل هما الأساس في هذه الصناعة، ومشاهدتها مشاهدة متمعّنة مليئة بالتدقيق، ومحاولة فهم القواعد التي بُنيت عليها المشاهد والحوارات وترتيب القصّة، هنا تكون قد اجتزتَ سنين فيما يحاول غيرك دراسته في كلية السينما، ونصل إلى فكرة التعليم الذاتي التي أعدُّها الخطوة الأولى للشاب في بداية طريقه إلى صناعة الأفلام، ثانيًا: تحديد الهدف عن طريق المساقات الموجودة في هذه الصناعة، إمّا كاتب سيناريو، أو مصوّرًا سينمائيًا، أو مهندس الصوت، أو مسؤول الإضاءة، وغيرها من التخصّصات، فعن طريق البحث وتحديد الهدف يمكن أن تتحوّل هذه المهامّ في صناعة الأفلام إلى وظائف وتخصّصات يعنى كلّ منها بجزء معين ليتشكّل في النهاية عمل لكلّ شاب طموح يبحث عن إثبات الذات في عمل فنّي متكامل الأجزاء.

شغف عمره أكثر من عشرين عامًا، ولا يزال موجودًا بزخم أكبر، فكلّما وُلدت شخصيات تحمل في جعبتها العديد من الرسائل التي تتنافى مع الثقافة الإسلامية، تلد فكرة، وسيناريو، ورسمة، يرعاها مركز (الجود) لصناعة الأفلام.

﴿فاسألوا أهل الذكر﴾(١)

برنامجٌ نسويٌّ ثقافيٌّ توعويٌّ من داخل أروقة العتبة العبّاسيّة المقدّسة

خاص مجلة رياض الزهراء ﷺ

تحتضن العتبة العبّاسية المقدّسة يوم الجمعة من كلّ أسبوع في سرداب الإمام موسى الكاظم ﷺ زائرات المولى أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس ﷺ في ضمن برنامج تحت عنوان: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ إذ تقدّم الشُعب النسوية التابعة للعتبة المقدّسة برنامجًا مشتركًا متنوّعًا تسعى فيه كلّ شعبة أو مركز إلى تقديم منهاج بحسب تخصّصها.

البرنامج الأسبوعي يراعي المستوى الثقافي للنساء وفئاتهنّ العمرية، فنجد ما يحاكي الفتيات ويخاطب تطلّعاتهنّ عن طريق الإجابة عن الأسئلة أو المحاضرات التوعوية، وفقرات أخرى تلامس مشاعر الوافدات للعزاء؛ وذلك بإقامة مجلس العزاء لآل محمّد ﷺ، أو إحياء مناسبة أفراحهم ﷺ.

للتعرّف أكثر على هذا النشاط، تحدّثت الجهة المنظّمة لهذا البرنامج السيّدة فاطمة عبّاس الموسويّ/ مسؤولة الوَحدة القرآنية مبيّنةً: أنّ العمل الجماعي مبارك وجليل، وباجتماعنا بوصفنا شُعبًا نسوية، علينا أن نقدّم أفضل ما يكون للزائرات الكريمات، وبذلك نسهم بتثقيف الزائرة من جميع النواحي: الفكرية والفقهية والعقائدية والأسرية وغيرها من بحر العلوم، وتثقيف الأمّهات والفتيات، والإسهام في إنارة العقول النسوية عن طريق البرامج المنهجة من قِبل الشُعب النسوية التي تعمل جاهدةً في تقديم كلّ ما يتناسب مع المرأة اليوم.

وأضافت قائلةً: ها نحن اليوم نقطف ثمار مشروعنا المبارك عن طريق الإقبال الواسع بالسؤال عن إقامته في كلّ أسبوع، والتفاعل من قِبل الحاضرات، ونأمل بعون الله أن نخرج بأفضل النتائج المرضية؛ لنخدم جميع فئات المجتمع، ونقدّم المعلومات التي تحتاجها الزائرة اليوم بيسر ومرونة، والمكان متاح لجميع الزائرات الموالیات.

من الجدير بالذكر أنّ البرنامج لاقى قبولًا واسعًا من لدن الزائرات الكريمات اللاتي أشدنَ بتنوّع الفقرات، وأهمّية الموضوعات التي تُطرح أسبوعيًا، والتي تسهم بشكل كبير في إيقاظ الفكر وتنويره لدى النساء، ونشر ثقافة أهل البيت ﷺ.

.....

(١) سورة الأنبياء: ٧.

شَهرُ رَمضانَ المُبارَكُ

فِي بَعضِ البُلدانِ الإِسلامِيَّةِ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

تختلف عادات الشعوب المسلمة وتقاليدها في أيام شهر رمضان المبارك، إذ لكلّ منهم تقاليده التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، ولكن اتّفق العالم الإسلامي على صيام شهر رمضان وقيامه وإحياء ليالي القدر وإقامة المحافل القرآنية التي تكاد تضمحلّ وتنعدم في باقي الشهور، وتتفاوت أيضًا طقوس استقبال الشهر المبارك بين الدول الإسلامية، ويتميّز عراقنا الحبيب بتنوّع العادات والتقاليد المتأصّلة فيه، من الإفطار الجماعي للأقارب والأصدقاء، إلى إحياء ليالي القدر وإقامة مجالس العزاء لذكرى استشهاد مولى الموحّدين ويعسوب الدين أمير المؤمنين عليه السلام، ومن العادات المستمرّة توزيع الطعام على بعض الجيران، وهناك عادات وتقاليد مشتركة مع الأشقّاء العرب والمسلمين، وبعض الأحيان في البلد الواحد نفسه نجد كلّ عائلة لها عاداتها لاستقبال الشهر الفضيل وتوديعه، فهناك عادات متأصّلة لدى أمّهاتنا تناقلنَها على مرّ السنين مع إضافات من أمّهات اليوم بما يتناسب و ا لعصر الحديث.

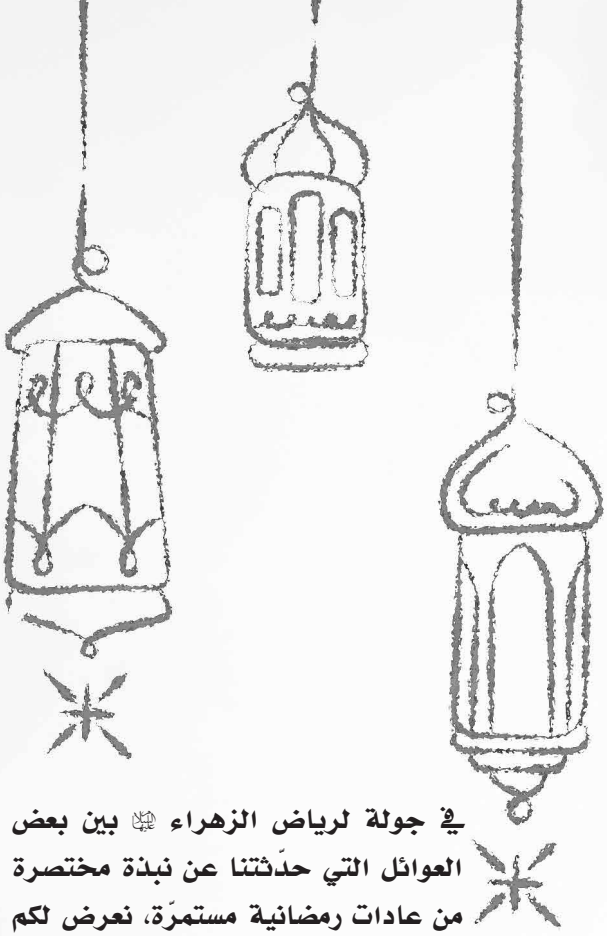

في جولة لرياض الزهراء عليها السلام بين بعض العوائل التي حدّثتنا عن نبذة مختصرة من عادات رمضانية مستمرّة، نعرض لكم الآتي:

البحرين

أمّ كميل/ ربّة منزل: إنّه شهر الرحمة والمغفرة، شهر الخير والبركة على جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ما أجمله من شهر! تفرح فيه النفوس وتحنّ على بعضها بالخير، مع اقتراب الشهر المبارك تأخذنا الذكريات الجميلة إلى أجمل اللحظات المليئة بالرحمة والمغفرة، ومن عادة أهل البحرين الصلاة في المساجد في الأوقات الثلاثة، وتنعقد الدروس القرآنية والدروس الفقهية المتعلّقة بمسائل الصوم وغيرها بعد صلاة الظهرين، وأمّا ليلًا فتُفتح البيوت للمحافل القرآنية الرجالية، ويُختم القرآن الكريم مرّة أو مرّتين في الشهر الفضيل، ولا ننسى كرم الله في هذا الشهر، وما يتمّ إعداده من أصناف الأطعمة لوجبة السحور بعد الانتهاء من قراءة القرآن، وتُقام المحافل النسوية نهارًا، وتشتمل على دروس في القرآن الكريم وبعض الدروس الفقيهة الخاصّة بمسائل الصوم، وإقامة المأتم الحسيني، فترتاد النساء المساجد نهارًا لحضور الدروس القرآنية أو

قضاء ما في ذمّتهنّ من الصلاة، ففي كلّ يوم يقضينَ صلاة يوم واحد، ومن سنوات عديدة يتمّ إعداد البرنامج نفسه بصورة مستمرّة لقضاء الصلاة في مساجد عديدة، ومن العادات المستمرّة زيارة الأهل والأقارب في هذا الشهر الفضيل، وتقديم المساعدات المادّية للمحتاجين، وأمّا العوائل فتستعدّ لاستقبال الشهر الكريم بشراء الأواني الجديدة والتفنّن في الشراء، وبعد ذلك يتمّ وضع علامة على الأطباق من الخلف بمادّة الصبغ بلون مميّز للبيت الواحد للتعرّف عليها في أثناء توزيع وجبة الفطور، ويتمّ شراء الموادّ الغذائية التي تعدّ من الأمور المهمّة، إذ تشتهر البحرين بعدد من الأكلات الشعبية مثل الهريس والبلاليط وغيرها.

لبنان

دلال العطّار/ مخرجة ومقدّمة برامج:

على الرغم من قسوة الظروف التي تمرّ على اللبنانيين في أزمة الدولار وهي الأسوأ في تاريخ البلاد، لكن تبقى لبنان متميّزة في شهر رمضان بعادات وتقاليد دينية واجتماعية وثقافية تكاد تكون واحدة بين مختلف المناطق اللبنانية، إلّا أنّ لكلّ منطقة سواء في الجنوب أو الشمال أو البقاع أو بيروت أو الجبل، خصوصيتها وعاداتها وتقاليدها، هذه العادات تمثّل ثقافة هذا المجتمع وحضارته، مع اتحاد الكرم والجود وزيادة العلاقات الاجتماعية في جميع المناطق اللبنانية.

ومن أهمّ العادات المتداولة ما يسمّى بـ(سيبانة رمضان)، حيث تعمد العائلات والأصدقاء في نهاية آخر أسبوع من شهر شعبان وقبل بداية شهر رمضان إلى الاجتماع والذهاب في نزهات، إمّا إلى الطبيعة أو الأنهر أو القرى، وإمّا في البيوت، وتقديم كلّ ما لذّ وطاب من الأطعمة والمشروبات.

وهناك الصديق الدائم المرافق لشهر رمضان المبارك، وهو رمز لا بدّ منه في كلّ المناطق اللبنانية، يعشقه الصغار قبل الكبار، وهو (المسحّراتي)، صديق الصائمين، يجوب الشوارع في أوقات السحر والأطفال يسيرون خلفه، يقرع على طبلة صغيرة بعصا من الخيزران؛ لإيقاظ الناس وقت السحور بضربه على الطبل وإنشاده بعض الأشعار والردّيات، من أمثال: "يا نائم وحّد الدائم"، و"يا ناس قوموا على سحوركم، جاء رمضان ليزوركم".

لطالما كنّا نخاف من صوت المدافع، لكن هناك مدفع ننتظر سماعه، ألا وهو (مدفع الإفطار)، تقليد عرفه اللبنانيون لتنبيه الناس إلى حلول أوقات الإفطار في الشهر الفضيل عن طريق إطلاق طلقة مدفعية عند الغروب طوال أيام شهر رمضان.

وأهمّ ما يتميّز به الشهر المبارك (فوانيس رمضان)، وهي مصابيح مختلفة الألوان والأحجام، تُستخدم في تزيين الشوارع ومداخل المساجد والبيوت بصفتها تقليدًا سنويًا، وتُنشر هذه الفوانيس على الطرقات مترافقة مع لافتات ترحّب بقدوم الشهر الكريم.

تزدهر في شهر رمضان المبارك تجارة المأكولات والخضار والفواكه والحلويات والعصائر والتمر والمكسّرات، ولا تخلو مائدة في شهر رمضان من سَلَطة "الفتّوش" اللبنانية الشهيرة، التي تضمّ معظم أنواع الخضار مع الخبز المحمّص، وهو ما يبدأ به الصائم إفطاره عادةً بعد تناوله الحساء، ومن المشروبات الخاصّة بهذا الشهر (الجلّاب) وعصير (التمر الهندي) و(عرق السوس) و(الخرنوب) و(قمر الدين) المشمش المصفّى، ثمّ تُختم المائدة بأصناف الحلويات العربية، وأكثرها رواجًا: حلاوة الجبن، والكلاج، والقطايف.

وعلى الرغم من غلاء المأكولات وتبدّل أحوال الناس، إلّا أنّه لم تنقرض عادة تبادل الأطباق بين الجيران، أو ما يُعرف بـ(السكبة) التي تضفي على المائدة الرمضانية جوًّا من البهجة والسرور بمشاركة الطعام فيما بينهم.

وهناك مَن يحرص على إقامة مجالس للمدائح النبويّة في أثناء الشهر المبارك، وتنظيم مسابقات في قراءة القرآن الكريم في المساجد، يتخلّلها مباريات في حفظ القرآن وتلاوته.

سوريا

أمينة مجدي عبد الله/ ربّة منزل:

يُعرف الشعب السوري بطقوسه الخاصّة للاحتفال بشهر رمضان المبارك، وعلى المستوى الشعبي يتميّز شهر رمضان بالعطاء والتعاون وروح الودّ المنتشرة بين السوريين عن طريق تبادل الزيارات العائلية وصلة الرحم، مثلما يكثر عمل البرّ والخير والإحسان إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين والأرامل، ويلتزم المسلم في الشهر الكريم بأداء الفروض والطاعات، ومن عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة وجود (المسحّراتي)، الذي يقوم بإيقاظ الناس لتناول وجبة السحور عن طريق ضرب الطبلة، وممّا يقوله: "قُم يا صايم، وحّد الدايم"، ومن أشهر المشروبات في شهر رمضان عصير (قمر الدين)، (عرق السوس)، (التمر الهندي)، (شراب التوت)، مثلما يحرص السوريون على مراعاة عادات شهر رمضان وطقوسه، بخاصّة من ناحية الطعام، فيتمّ تزيين المائدة السورية بما لذّ وطاب من أشهى الأكلات، ولا يزال السوريون يحافظون على العادات والتقاليد الخاصّة بهذا الشهر، فكلّما حلّ الشهر الفضيل حلّت البركة والطمأنينة في قلوب الجميع.

تتفاوت العادات والتقاليد الرمضانية حول العالم، وبخاصّة الدول العربية التي تمتلك كلّ منها موروثها الخاصّ الذي تناقلته الأجيال جيلًا بعد جيل، ولكن تشترك تلك الشعوب في عمل الخير ومساعدة الفقراء وزيارة الأحبّة والأقارب، فالعراقي والسوري والمصري واللبناني وكلّ العرب يتّفقون في ذلك مع التنوّع في عاداتهم وتقاليدهم وأصناف الطعام التي تعدّ في أيام هذا الشهر فقط، أعاده الله على المسلمين بالخير واليُمن والبركات.

مِشكاةُ المُجتمَع

رسل عبد السلام الأسديّ/ بغداد

المرأة بذرة الأساس في المجتمع، ترتكز عليها الكثير من الأمور الحياتية في وقتنا الحاضر وفيما مضى، أمّا ثمارها فلا بدّ من تعزيز الحماية والبيئة السليمة لتكون ثمارًا سليمةً ذات تأثير إيجابي في الحياة.

وتحتاج النُظم الديمقراطية إلى مجتمعات متعلّمة خالية من التمييز البشري، لذا يتوجّب أن تكون عمليات المشاركة في بناء البلدان معتمدة على الخبرة والكفاءة لا على جنس العامل تحسّبًا لقواه الجسدية وانشغالاته، بل تحسّبًا لقواه الفكرية وسرعة تلافيه المشاكل وحلّها في مدّة قياسية.

ودائمًا ما نجد نتاج المرأة بالشكل المثالي والأفضل، وبصمتها في الحياة مختلفة ومميّزة أكثر ممّا نتصوّر؛ لكونها تعمل بحبّ وتسعى إلى العمل بطريقة تمزج بين العاطفة والمنطق مراعية مشاعر الآخرين في القرارات التي تتّخذها وبوسائل تُرضي جميع الأطراف، على الرغم من قسوة الظروف التي تمرّ بها المرأة في بعض المواقف.

وقد سعى الإسلام للارتقاء بها ومساندتها نفسيًا وحياتيًا؛ لتطلق مهاراتها وإبداعاتها للعالم على وفق خطّة مناسبة لها، تعمل على حمايتها من كلّ المعوّقات والأساليب التي تحدّ من قوتها وشغفها، مثلما قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

ووُضعت قوانين ثابتة في المجتمع تساعدها على عدم التقصير في واجباتها، سواء المنزلية أو العملية، ونجد في الغالب أنّها تركّز على عدّة مهامّ وفي مجالات مختلفة، ومن أجل أن تساند نفسها وتبرز ذاتها فلا بدّ لها من السعي لوضع خطّة إستراتيجية شاملة تعتمد على رؤية ورسالة وأهداف واسعة من الممكن تحقيقها مع مراعاة إمكاناتها في الإنجاز، وكلّما زادت التحدّيات التي تواجهها زاد السعي والإصرار على تخطّيها، ويتطلّب ذلك تحرّكًا ديناميكيًا لتطوير الإدارة لديها ومساعدتها في معالجة الإشكالات بكفاءة عالية وفعّالة، وتطوّر ثقافة الإنتاج والتنمية، وأخلاقيات قيم العمل وبمدّة قياسية، ولكن يجب التأكيد على ضرورة الالتزام بكلّ ما سبق؛ لكونها أهمّ الدعائم التي ترتكز عليها وتساعدها في التحسّن المستمرّ، إذ إنّها كائن لا يقف عند حدّ، وهذا التحسين يجعل منها مؤسّسة مؤهّلة للبقاء والصمود والارتفاع بسقف الطموح، حتى وصولها إلى الأهداف المرغوبة.

وبالانتقال إلى دور المجتمع، فعليه ترك مساحة خاصّة لها للمشاركة، وإطلاق العنان لمكنوناتها وتفويض الصلاحيات لها؛ لتتمكّن من التدريب على إدارة صحيحة، فالمجتمع جلّ اهتمامه الحصول على النتيجة، متناسيًا إدارة الجودة التي تساعد كثيرًا على التعويض المالي، وزيادته عن طريق انسجام النساء مع مبدأ الارتقاء والتطوير المستمرّ الذي يكون عن طريق توظيف ملاكات نسوية، وتدريبها واستثمار طاقاتها فيما يحقّق أكبر إشباع للحاجات العامّة، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٧١)، قد أكّد الإسلام على المساواة بين الرجل والمرأة، ورحمته لهما بالتساوي، ومن حيث الأمر والنهي، وإقامة الصلاة، ودفع الزكاة والطاعة لله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ، لذا يتوجّب على المجتمع مساندة المرأة والأخذ بيدها، وهي بدورها يجب أن تلتزم بما فرض الله عليها.

صُراخُك يُدمِّرُ حَياتَكِ

أحلام محمّد رضا اللواتيّ/ سلطنة عمان

الحياة الزوجية تمرّ بمطبّات مختلفة، وكلّ مطبّ يحتاج إلى طريقة حوار وتعامل مختلفة حتى ينتج عنها سلوك صحيح يؤدّي إلى استمرار الحياة الزوجية.

ومن المطبّات التي تمرّ بها الحياة الزوجية في الظروف الحالية هي:

الظروف الاقتصادية الصعبة، وهي بدورها لها نتائج سلبية على سلوكيات الأسرة الواحدة بسبب ارتفاع الأسعار، بخاصّة بعدما أصبحت الكماليات من الضرورات، وأصبح الوالدان أحيانًا يقفان عاجزيْن عن توفير المتطلبات لأولادهما، ونتيجةً لذلك يعلو الصراخ في المنزل، وتكثر المشادّات بين الآباء والأبناء بسبب الشدّ العصبي والتوتّر.

هذه السلوكيات كلّها لها نتائج سلبية إذا لم يكن هناك حوار ونقاش وتوضيح الأمور لأفراد الأسرة، فالوالدان عليهما أن يجلسا مع أولادهما جلسة حوار يتمّ فيها دراسة متطلبات الأولاد ليتمّ الاتفاق على توفير الأساسية منها وتأجيل الكمالية.

آثار الخلافات الزوجية في المراهقين:

لا شكّ في أنّ مرحلة المراهقة من المراحل الصعبة التي يمرّ بها الأبناء، وإذا لم يتمكّن الوالدان من معرفة التغيّرات التي تحصل للمراهق في هذه المرحلة وأثرها في سلوكه وتصرّفاته فستكون النتائج وخيمة، فهناك من المراهقين مَن لا يستطيع تحمّل المشادّات المستمرّة بين الوالدين، فيلجؤون إلى النوم بصفته وسيلة للهرب، ومنهم مَن يلجأ إلى استخدام العنف مع الآخرين، سواء في المدرسة أو المنزل من غير أن يضع احترامًا للكبير أو الصغير.

والعناد والصراخ من الوسائل التي يلجأ إليها بعض المراهقين بصفتهما وسيلة للهروب من المشاكل النفسية، وهناك طرق ووسائل متنوّعة يلجأ إليها الأطفال والمراهقون للتعبير عن غضبهم وسخطهم، لذا على الوالدين والمربّين أن يراعوا وجود الأبناء، وأن يتصرّفوا بطريقة صحيحة مبنيّة على النقاش الإيجابي، حتى يحافظوا على سلوك الأبناء ليكونوا ذخرًا للأسرة والوطن.

صِلَةُ الجِيرانِ

فاطمة حسن الفقيه/ لبنان

خلق الله تعالى هذا العالم المليء بالتزاحمات من كلّ جانب، وخلق الإنسان مع غيره من المخلوقات التي لا تُعدّ ولا تُحصى، وجعل حبّ الاجتماع والتآلف في فطرته، لذلك تراه لو خُلّي ونفسه فأنّه يكره الوحدة والغربة ويستوحش منها، ويسعى إلى التعارف والألفة، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ (الحجرات: ١٣).

فيبدأ بتكوين علاقاته الاجتماعية مع أول ارتباط له مع والديه وعائلته، لتسكن نفسه ويعيش الأمن والاستقرار، وبعدها يتوسّع إلى جيرانه ثم الأبعد فالأبعد، إلى أن تشمل جميع أفراد المجتمع، بل جميع أبناء العالم، وهذا ليس ببعيد في زمن صار العالم فيه بمنزلة القرية الصغيرة بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يخفى على الجميع أنّه على الرغم ممّا فيها من إيجابيات إلّا أنّها لا تنفكّ عن المفاسد العظيمة التي نتج عنها التفكّك على صعيد الأسرة الواحدة والأقارب والجيران وغيرهم، والذي يهمّنا هنا هو تسليط الضوء على صلة الجيران؛ لأنّها تعدّ الخطوة الأولى الاجتماعية خارج البيت، وهي من أسس السعادة والطمأنينة لأيّ إنسان.

لكنّنا اليوم مع بُعدنا عن التعاليم الإسلامية وانغماسنا في الدنيا والماديّات، والأنانية وحبّ الذات، بتنا نعيش حالة من التشتّت والانفكاك بعضنا عن بعض، إذ من المؤسف أن نجد أواصر العلاقات الاجتماعية قد انحلّت وتلاشت، وانشغل كلّ فرد بحاله ، وما عاد يهتمّ لغير مصالحه الشخصية، حتى على مستوى الأسرة الضيّق، فما بالنا بالعلاقات الأوسع مع الجيران وغيرهم؟!

فتجدنا نعيش حياة الغربة مع جيراننا حتى في مجتمعاتنا الإسلامية، فيمرّ بالإنسان ما يمرّ من مشاكل وأمراض، ولا يجد مَن يقف بجنبه ويسأل عن حاله، متناسين وصايا الرسول الأكرم ﷺ بالجار، حتى ظنّ الناس أنّه سيورّثه، ونجد في بعض المجتمعات القائمة على أساس أنّ قيمة المرء بمقدار ماله، تعيش العائلة بجوار عائلة أخرى سنين طويلة من دون أن يبادر أحدهم إلى التعرّف على جاره، فضلًا عن بناء العلاقات البسيطة معه، وقد يصعب علينا أن نصدّق الكثير من القضايا التي تحدث، وتكون مخجلة جدًّا بسبب هذه القطيعة مع الجيران، والله سبحانه وتعالى قد أوصانا بالجار، وجعله من ضمن الفئات المطلوب أن نحسن إليها، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ**﴾ (النساء: ٣٦)، وأقلّ الإحسان السلام على الجار والسؤال عنه عند غيبته وتفقّد حاله.

فالاهتمام بالجار وبناء أواصر المحبّة والتعاون معه يعدّ الحجر الأساس في بناء مجتمع متماسك وقويّ، وهو ما حثّنا عليه أئمتنا عليهم السلام؛ لما له من أثر كبير في المجتمع ككلّ، بل في تماسك العائلة نفسها، وبعث الطمأنينة والسكينة فيها؛ لأنّ الإنسان بما فيه من حبّ فطري للاجتماع، تؤثر علاقاته الطيبة مع الآخرين -الجار بالدرجة الأولى بعد أهل بيته- في راحة باله بين أهله وسكون نفسه، ويساعده ذلك في سيره التكاملي نحو الله تعالى، وبحسن تعامله مع جيرانه يكون القدوة لأبنائه في حياتهم والمثل الأعلى لهم في الأخلاق الحسنة، وفي المقابل يؤثر ترك ذلك سلبًا فيه وفي عائلته، لذلك صار حسن المجاورة علامة للإيمان، مثلما جاء عن الرسول ﷺ أنّه قال: "**اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارضَ بقسم الله تكن أغنى الناس، وكُفَّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة مَن جاورك تكن مؤمنًا، وأحسن مصاحبة مَن صاحبك تكن مسلمًا**"[1].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧٤، ص١١٤.

أَنتَ أفضَلُ أصدِقائِي ونِصفِي الآخَرُ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

كيف أكسب حبّ زوجي وثقته؟

كيف أكوّن حياة زوجية خالية من المشاكل؟

كيف أجعل عائلتي تعيش برضا وهدوء؟

كلّ سيّدة تهتمّ بأسرتها، وتسعى جاهدة للوصول إلى المثالية في حياتها الزوجية، تبحث دائمًا عن أجوبة لهذه الأسئلة، بعض النساء يجدنَ الأجوبة والطريقة المناسبة للحياة الزوجية المثالية، وبعض السيّدات تبقى هذه الأسئلة مبهمة لديهنّ وتنتهي حياتهنّ بالبحث عن الإجابة، لكن بدون جدوى.

لذا نجد هناك سيّدة لا تبذل جهدًا لتحقيق الاستقرار الأسري، ولكنّها تعيش برضا وهدوء، وفي المقابل هناك أخرى تبذل قصارى جهدها لنيل رضا زوجها وتحقيق الاستقرار الأسري، ولا يتحقّق هذا المراد، فهل سألتِ نفسكِ يا سيّدتي ما السرّ خلف ذلك؟

السرّ بسيط جدًا، كلّ ذلك يعتمد على ذكاء الزوجة وحنكتها، وكيفية إدارة حياتها وما تقوم به لنيل رضا زوجها، وهذا ما وجدناه في حياة الأزواج الأصدقاء، لا الزوجة الرقيبة التي تعمل عمل المحقّق وتبحث في خصوصيات الزوج، ومن ثمّ ينفر الزوج وتبدأ الحياة تتعكّر وتفقد المرأة مكانتها في قلبه.

فلو كانت الزوجة صديقة زوجها المقرّبة وصندوق أسراره وملجأه عندما يتعب، وتعيش معه لحظات الجدّ واللهو، لما اضطرّ لأن يبذل جهدًا في إخفاء أسراره.

جميعنا نحتاج إلى ذلك الصديق الذي يستمع إلينا ويهتمّ بنا، ونلتجئ إليه وقت المِحن، يؤمن بأحلامنا ويشجّع أفكارنا الحسنة ويصوّب السيّئ منها.

فما المانع في أن تكوني ذلك الصديق لزوجكِ، شجّعيه دائمًا، كوني له الأذن الصاغية، لا تنتقديه بأسلوب فظّ، شاركيه أحلامه حتى وإن كانت مستحيلة، كوني بلسمًا ونسمة خفيفة تحمل عطرًا فوّاحًا، زهرة زاهية متى ما أقبل عليها، مستودع أسراره وموضع ثقته وراحته في نهاية يومه المضني.

تجارب الزوجات الناجحات كثيرة ومتنوّعة، بإمكاننا أن ننهل منها ونوظّفها بما يعود بالنفع على حياتنا، ولكن مع ضرورة معرفة شخصية الزوج ودراستها، وليكن تعاملنا معه على أساس ذلك؛ لأنّ الناس مختلفون، هناك تفاوت ثقافي وديني، واختلاف في الأفكار والتطلّعات، وهناك رجل كتوم وآخر مثرثر، هناك المتهوّر والعصبي، وآخر هادئ يحبّ خصوصياته، إذًا فليكن تعاملكِ على وفق شخصية الزوج لا وفق أهوائكِ ورغباتكِ، لا ضرورة لأن يكون الرجل كتابًا مفتوحًا بين يديكِ، بل الأهمّ أن يدرك أنّكِ أهل للاقتران، حينها ستسقط كلّ الحواجز وتصبح الحياة مثلما ينبغي.

باستقرار الزوجين تنعم الأسرة بالهدوء والأمان، ويكون الجوّ مثاليًا لتربية أولاد أسوياء نافعين، لا يعانون عقدًا نفسيةً؛ لأنّ المشاكل تورث جيلًا متهالكًا، وهذا ما علينا تجنّبه، والعمل على بناء مجتمع صحّي.

التَّواصُلُ الفَعَّالُ ومَفاتيحُهُ السَّبعَةُ

هاجر حسين الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

الاتّصال هو العملية التي يتمّ بها نقل المعلومات والأفكار أو تبادلها، سواء كانت أفكارًا ذات طبيعة علمية، أو عملية، أو اجتماعية، أو ثقافية.

وهناك سبعة مفاتيح للتواصل الفعّال، هي:

الوضوح، السلامة اللغوية، التماسك والترابط، المودّة، الواقعية، الكمال، الاختصار.

١. عليكِ أن تكوني واضحة في رسائلك أو كلماتكِ مع أيّ شخص، يجب أن تكون رسالتكِ بسيطة غير مبهمة، ولا تحمل أكثر من معنىً واحد.

٢. استخدمي الألفاظ الصحيحة والسليمة في أثناء تواصلكِ مع الآخرين.

٣. كوني متماسكة، فكلماتك التي تستخدمينها تكشف جزءًا كبيرًا من شخصيتكِ أمام الآخرين، فإذا لم تكن كلماتكِ مترابطة وداخل كيان متماسك، فتخيّلي كيف سيكون مظهركِ أمامهم.

٤. كوني ودودة عند تواصلكِ مع الآخرين، عليكِ أن ترسمي ابتسامة لطيفة في نفس مَن يتواصل معكِ، وتشعريه بالطمأنينة والراحة والسكون، اجعلي هذه الابتسامة طبيعية، وعزّزيها دومًا بمعاملة ودودة لطيفة.

٥. كوني واقعية في حوارك مع أيّ شخص، حاولي أن تدعمي أقوالكِ بالأدلّة والإحصائيات التي تثبت صحّة كلامكِ، فهذا بدوره يبعث ثقة كبيرة في المتلقّي.

٦. احرصي على أن تكون رسالتكِ كاملة للطرف الآخر، وتحمل كلّ ما تريد من معنىً ومفهوم.

٧. اختصري ولا تسهبي في الكلام مع الطرف الآخر، حتى لا تبعثي في نفسه الشعور بالملل أو الضجر من الحوار معكِ، يجب ألّا تشتّتي انتباهه، حاولي أن يكون حوارك معه متناولًا نقطة واحدة تخدم هدفكِ الأساسي.

ولكي لا يتحوّل الحوار إلى جدال لا بدّ من معرفة الفرق بينهما، فالحوار:

- يفوز فيه جميع الأطراف.
- نعامل الآخر على أنّه شريك في جلسة ودّية.
- نتشارك الآراء والأفكار.
- نستمع إلى آراء الآخرين.
- نتعرّف على أفكار جديدة لم تكن في الحسبان.
- نتعرّف أكثر على الموضوع، أو القضية محلّ النقاش.
- نستكشف أفكارنا ومشاعرنا وأخلاقياتنا وقيمنا.
- الاختلاف في وجهات النظر لا يفسد للودّ قضية.

أمّا الجدال:

- يخسر فيه الجميع.
- نعامل الآخر معاملة العدوّ الذي علينا هزيمته.
- نهاجم الرأي الآخر، وننقسم إلى أحزاب.
- نستمع إلى الآخرين من أجل البحث عن نقاط الضعف في أقوالهم.
- لا نتقبّل الأفكار الجديدة، ونرفض تغيير آرائنا.
- إذا فزنا في جدال ما، فسنخسر في المقابل دعم أشخاص آخرين.

كيف نحافظ على النقاش بأن لا يتحوّل إلى جدال؟

- ابحثي عن جوانب التوافق بينك وبين الطرف الآخر، وتجنّبي مقولة: "إن لم تكن معي فأنتَ ضدّي".
- ركّزي على القضية محلّ النقاش، وتجنّبي توجيه جهودكِ لإثبات صحّة وجهة نظركِ وأنّ آراء الآخرين خاطئة.
- حاولي أن تتفهّمي وجهة نظر الآخرين.
- لا تتردّدي في طرح الأسئلة.
- كوني مستمعة جيدة.
- اعترفي بخطئكِ، وحاولي أن لا تؤذي شعور الآخرين إذا ما ثبت أنّهم مخطئون.

حبّ الله تعالى وحبّ أوليائه عليهم السلام

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

هم مَن فرض الله سبحانه مودّتهم، ونطقت آيات كتابه بفضلهم، وحفلت الأحاديث ببيان عظيم منزلتهم، هم حماة الدين والأدلّاء على ربّ العالمين، أهل بيت النبوّة (صلوات الله عليهم أجمعين).

إنّ حبّهم عليهم السلام يعدّ دليلًا على الحبّ الإلهي الصادق؛ فهم مظهر الإنسان الكامل في الأرض، وكلّما تعلّق القلب بهم سما وتألّق، وازداد حبًّا للمولى، وبنور الحقّ أشرق، فهنيئًا لمَن وعى هذه الحقيقة وسبق، وكان بحبل أهل البيت عليهم السلام معتصمًا ثابتًا، لا يستزلّه الشيطان فيسقط في مستنقع الضلالة ويغرق.

إنّ حبّهم صمام الأمان في دنيا الإنسان، وبوّابة الجنان يوم لقاء الرحمن، شريطة أن يُشفّع بالاتباع والطاعة، ويُكلّل بالتوجّه الدائم لنيل الرضا والشفاعة، فهذا الحبّ دليل المحبّين، وفي مسيرة الكدح المضني زاد الراحلين، يضمن سلامتهم، ويسدّد خُطاهم، حتى يصلوا بأمان إلى أهدافهم، ومن هنا أُمرنا بأن نعتصم بحبل الله سبحانه الذي فسّرته بعض الروايات بأمير المؤمنين عليه السلام، فالحبل مثلما يكون وسيلة للنجاة لمَن خاف السقوط والتردّي، يكون وسيلة للصعود والترقّي، فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النار"**(١).

ما الحاجة إلى النار إن اجتمعنا على حبّ أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد السادة؟!

وهل يدلّنا حبّه إلّا على كلّ خير وسعادة؟!

إن حبّ أمير القلوب والأرواح مرقاة النجاح وعنوان الفلاح، وبرهان الإيمان والصلاح، حبّ يتغلغل في الأعماق، فيمحو ما سوى الله جلّ في علاه، ويطهّر القلب من الأغيار حتى لا يكون إلّا إيّاه.

فما أجمل أن نقرأ سيرته، وما أروع أن نتّخذها نبراسًا في حياتنا نصل عن طريق تمثّلها إليه، وما أطيب عيشنا إن اتّخذناه قدوة في كلّ تفاصيل حياته، في سلمه وحربه، وحلّه وترحاله، في بيته ومع أسرته، مع عدوّه وصديقه، نقترب من حياته فنراه في عبادته ومحرابه، وفي السوق وبين أصحابه، ومع الأيتام الذين لا يعرفون إلّا بابه.

وهكذا ننتقل من محطّة إلى أخرى، ونتساءل حيث نذهل ممّا نرى: تُرى لمَ وكيف كان هكذا في هذه المحطّات؟ وما الدروس والعِبر والعظات؟

لنرسم بعدها خطّتنا في الحياة، عن طريق الاستضاءة بنهجه، فنحيا للإسلام مثلما كان إمامنا عليه السلام.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٣٩، ص ٢.

الجَاذِبيّةُ الحَدْسيّةُ وبَلْوَرَةُ الأفْكارِ لَدى المُتَعَلِّمينَ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

إنتاج الآراء الإبداعية يضع الذهن في حالة من الجاهزية للتفكير في كلّ الاتجاهات الإيجابية؛ لتوليد أكبر قدر من الأفكار المشروعة لحلّ المشاكل والمواضيع المطروحة في ضمن إستراتيجية مهمّة تسمّى بـ(العصف الذهني)، وهو القدرة على تحفيز العقل نحو خاصّية التصوّر، وإيجاد حلول للمشاكل المختلفة، حيث يتخيّل الفرد أنّ المشكلة هي موقف يتعلّق بطرفين يتحدّى أحدهما الآخر، الطرف الأول يمثّل العقل البشري، والطرف الثاني يمثّل المشكلة المطروحة من جانب الآخر، ولا بدّ للعقل من الالتفاف حول المشكلة ومحاولة تطويقها بجميع السبل الممكنة التي تُترجم بالنشاط والبديهية، وتعدّ هذه الإستراتيجية إحدى مهارات التدريس التي تُسهم في تفعيل دور المتعلّم في المواقف التعليمية، والبحث عن إجابات صحيحة، وفي الوقت ذاته يعتاد التلاميذ احترام آراء الآخرين وتقديرها، والاستفادة من أفكارهم والسعي إلى تطويرها، وتتيح لهم حرية الكلام والمناقشة بسلاسة، وتقبّل الأفكار وعدم رفضها، ومحاكاة الخيال والمرونة والتدريب، وتنمّي فيهم جانب التأمّل وإدارة الوقت.

ومن خصائص تطبيق مفهوم (العصف الذهني) أنّه يساعد في اكتشاف أنماط شخصية التلاميذ، فتظهر بعض الأنماط، منها الإيجابي، والمتعاون، والقيادي، والخجول، وبطيء التعلّم، ثم اتخاذ الخطوات المناسبة للتعامل مع كلّ شخصية مستقبلًا، ومن الضروري التمهيد لهذه الإستراتيجية، وتعريف التلاميذ بالآليات والتعليمات التي تتضمّنها، والقواعد الخاضعة لها؛ ليتداركوا انتهاء وقت الجلسة المخصّصة، مع تدوين أهمّ الملاحظات والحلول والأفكار بصيغة مختصرة؛ ليتمّ مناقشتها وعرض الحلول المطروحة بشكل تفصيلي فيما بعد، وتتفاوت الأفكار من تلميذ إلى آخر وفق الصياغة المناسبة لمداركهم، فهناك أفكار قابلة للتطبيق، وبعضها غريبة تطرق مسامع الزملاء والمعلّم لأول مرّة، وبعض الأفكار تكون طريفة.

وفي الختام، تتّسم إستراتيجية (العصف الذهني) بالجاذبية الحدسية وبلورة الأفكار؛ لينتج عنها مشروع قابل للتنفيذ مستقبلًا.

رياضُ الأطفالِ بيئةٌ مُشابهةٌ لبيئةِ الأُسرة

رفاه عليّ الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

تعدّ مرحلة رياض الأطفال من أهمّ المراحل التعليمية في حياة التلميذ، البعض يهمل هذه المرحلة لكونها لا تعتمد على شهادة تخرّج أو إعطاء درجات للطفل، لكن أهمّية هذه المرحلة تفوق المراحل التعليمية المتقدّمة، حيث تتشكّل شخصية الطفل في مرحلة الروضة لأنّها أولى خطوات ابتعاده عن الأسرة.

والاختلاط في هذه المرحلة يعزّز الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل من حيث الامتثال لقوانين الروضة والمعلّمة، وتعدّ المعلّمة العنصر الأساس في تحفيز الطفل على ارتياد الروضة أو نفوره منها عن طريق تفاعلها معه واستخدام الأساليب التربوية والتعليمية في التعامل، ولعلّنا ندرك أنّ النموّ في هذه المرحلة حركي بحت، فمن المحبّب لدى معلّمة الروضة استخدام الأساليب الحركية في التعليم، فالتعلّم عن طريق اللعب من العوامل الناجحة في الروضة، فيتعلّم الطفل مهارات وخبرات بدون قسر أو جبر، تارة بالقفز وأخرى بالتلوين، وغيرها من المهارات البدنية المختلفة، فيُلاحظ الفرق على الطفل منذ الشهر الأول لارتياده الروضة، وندرك ذلك عن طريق بكائه في الأسبوع الأول من الدوام، لكن ما إن يمضي الوقت حتى تصبح لديه الرغبة في البقاء في الروضة لمدّة أطول؛ لأنّه بدأ يحسّ بأنّ المعلّمة تشبه والدته؛ لأنّها تساعده في اكتساب سلوكيات وأنماط جديدة للتفكير، والأهمّ من ذلك تعلّقه بمعلّمة الصفّ وتلبية أوامرها بكلّ حبّ؛ لأنّ الطفل بمنزلة الصفحة البيضاء التي بالإمكان تشكيلها بالطريقة التي يرغب بها الكبار، ويتمّ هذا عن طريق إيجاد السلوكيات الإيجابية، وتقويم السلوكيات غير المرغوبة وفق قواعد التربية والمبادئ الأخلاقية التي يوصي بها أهل البيت عليهم السلام.

المُختارونَ

زهراء خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

"ومَن قاتل دون نفسه حتى يُقتل فهو شهيد"(١)، "مَن قُتل دون ماله فهو شهيد"(٢)، "مَن قُتِلَ دون مظلمته فهو شهيد"(٣).

جلّها أحاديث عن النبيّ ﷺ كنّا مطالبين بحفظها في سنوات الدراسة، إلّا أنّنا لا ننكر بأنّنا لم نكن نفقه كلمة (شهيد) جيدًا، لكن بصفتنا عراقيين أُجبرنا على فقه هذا المصطلح، فمن النادر أن تجد اليوم عائلة عراقية لم تقدّم شهيدًا.

ما أزال أذكر يوم شهادته، كأنّه البارحة، دخل أبوه يومها ليخبرنا أنّ ابنه فاز بالجنّة، لم أرَ حزنًا في عينيه، إلّا أنّني رأيتُ فراغًا غريبًا ممزوجًا بنوع من الفخر لا أستطيع تفسيره ووصفه إلى اليوم، استقبلنا جنازته يومها بالزغاريد، تعانقها دموع الفراق كعادة الجميع عند استقبال الشهيد، أتذكّر أنّهم وضعوا تابوته في منتصف الغرفة، أحطناه جميعًا كأنّا أردنا منه أن يرانا، أن يرى كم أنّنا فخورون بشهيدنا الفتي، الذي لم يتجاوز عمره الثانية والعشرين!

ها هي اللحظة التي لم ولن تزول من ذاكرتي ما حييتُ، لحظة دخول أمّه ورؤيتها أنّ ابنها لم يتبقَّ منه سوى قطعة الخشب هذه، التي تشبه الصندوق، توقّعتُ منها أن تصرخ أو أن تمزّق ثوبها على فراقه، إلّا أنّها لم تفعل!

وقفت عند الباب تنظر للتابوت كأنّها تراه بلحمه واقفًا أمامها، لا أدري لِمَ شعرتُ بأنّها كانت تحادثه بنظراتها، وأنّ روحه قد فهمت ما تقصده عيناها، رأيتُ فيها امرأة شامخة قوية كنخيل عراقنا الذي نفخر به، كانت نخلة باسقة، أدركتُ يومها كمّ القوة التي يبعثها الله في قلوب أحباب الشهيد كرامةً له.

اقتربتُ حينها من التابوت، شعرتُ براحة وسكون غريبين لم أعهدهما قبلا، بات عندنا مساءً وأخذوه فجرًا.

مبيته هذا أبقى في الغرفة التي مكث فيها بالذات رائحة لا يُمكن وصفها، رائحة من الجنّة ربّما، بقيت لأسابيع في منزلنا لا تزول، يشمّها كلّ مَن يزورنا.

أشعر أنّ الجنّة تختار الشهداء بعناية، فأنا مؤمنة بأنّ الشهيد شخص قد اختارته الشهادة، لا هو مَن اختارها.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥١٦.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٦، ص١٦٧.

(٣) الكافي: ج ٥، ص ٥٢.

شَهَادَةٌ
في شَهرِ اللهِ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

على الرغم من لفحات رياح السموم وأشعّة الشمس الحارقة في شهر رمضان المبارك على السواتر في قاطع (مكيشيفة) جنوب تكريت، إلّا أنّ أبطال حشدنا المقدّس صمدوا أمام كفاحين، دفاع في سبيل الله وجهاد الصوم في الحرّ، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: **"الصوم في الحرّ جهاد"**(١)، وعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"أفضل الجهاد الصوم في الحرّ"**(٢).

تكرّرت هجمات داعش الإرهابية على القاطع لأيام، وأبطال حشدنا جاهزون للصدّ والردع على الرغم من صومهم في ذلك الصيف اللاهب وأشعّة الشمس القوية، جهوزيتهم تلك في الدفاع عن حمانا وأرضنا لم تعطهم الوقت الكافي لإعداد وجبة الإفطار، فكانوا يقاتلون خِماصًا عطاشى.

شهدتُ محادثةً بين بطلين، فلاح وعمّار اللذين كانا قد تعاهدا أنّ مَن يحفظ دعاء (كُميل بن زياد) أولًا فإنّ على زميله أن يعدّ له طعام الإفطار، وفي ليلة الجمعة فاز فلاح، فقد حفظ الدعاء كاملًا وقرأه علينا جميعًا، وتعهّد عمّار بإعداد الإفطار لفلاح في يوم الجمعة، ولكن انشغالنا بصدّ الهجمات منع عمّارًا من إعداد الإفطار، وذكر ذلك لفلاح في أثناء صدّ الهجوم الإرهابي قُبيل أذان المغرب من يوم الجمعة قائلًا:

- لقد وعدتُكَ بوجبة إفطار، وأنا عند وعدي، ولكن يا للأسف الشديد مثلما ترى لم أستطع إعداد إفطار يليق بحفظكَ لدعاء (كُميل) غير هذه التمرات الخمس التي في جيبي، فهل تقبلها بدلًا عن وجبة الإفطار؟ فأنا أشعر بأنّه الإفطار الأخير لنا.

ابتسم فلاح وهو يصوّب سلاحه جهة العدوّ قائلًا:

- سأقبلها حتمًا، فأنا أشعر أيضًا بأنّه الإفطار الأخير ولا سحور بعده.

وضحكا معًا، وقلنا: يبدو أنّ هذه معركتنا الأخيرة، والشهادة ستكون في شهر الصيام.

مرّت سويعات قليلة، وإذا بالقدر يلملم شتاته في الليل البهيم قُبيل الفجر، وفيما نحن بين مصلٍّ وراكع وتالٍ للقرآن، قطع علينا انشغالنا بالعبادة رنين هاتف (باسم)، اتصلت به أمّه لتطمئنّ عليه وتذكّره بوعده لها بأن يحضر وقت الإفطار والسحور عندها عندما يأتي في الإجازة.

مرّت لحظات، وإذا بانفجار قويّ عصف بنا فقُتِلَ مَن قُتِل، وجُرِحَ مَن جُرِح، وحمل سلاحه مَن استطاع ذلك، وتمّت المواجهة الشرسة مع الدواعش حتى تعالى صوت الأذان الذي أعلن فرار الأرجاس وهزيمتهم مخلّفين ثمانية شهداء وخمسة جرحى، وأوراق المصاحف المحروقة والمتناثرة مع ذرّات الرماد والدخان ليكون سحورًا دمويًا كُتِبَت فيه الشهادة لإخوتنا الأبرار في اللحظات الأولى من يوم رمضاني مبارك، الذي حمل لنا غصّة لا تنتهي، وكلّما حان وقت الإفطار تذكّرنا الإفطار الأخير.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٦، ص٢٥٦، ح٣٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٨٨.

الوَجهُ الآخَرُ

سرور عبد الكريم المحمّداويّ/ بغداد

يختبئ في زاويته المعتمة مرتديًا قناعًا آخر، لا يريد أن يراه أحد!

متّخذًا مملكته على كرسي شاشة ضوئية، وأزرار بلمسات مظلمة لتزيح نور البهجة في النفوس .

يزاول أعمالًا حبًّا لنفسه العدوانية التي تحاول أن تنتشي وتعيش عالمًا آخر ملؤه الـ(أنا)، أنا فقط، وغيري لا شيء!!

ذلك الإنسان الغريب يُدعى (المتنمِّر)، والتنمّر هو أحد أساليب الضعف النفسي التي تسيطر على المصابين بضعف الشخصية وقلّة الوازع الإنساني الأخلاقي، وبسبب أوقات الفراغ المملوءة بالوحدة وغياب الهدف الحقيقي للحياة الذي أدّى إلى تغيير سلوكيات بعض الأشخاص، وجعلهم يصدرون أحكامًا قاسية على غيرهم، فجاء الاسم ليدلّ على صاحبه الذي يخلع صفته الإنسانية، ويستخدم كلمات جارحة وأسلوبًا عنيفًا ليستضعف الآخر الذي إمّا أن يكون أخاه في الدين أو نظيره في الخَلق.

تعدّدت أوجه التنمّر الإلكتروني، فهناك مَن يخبّئ وجهه ويُظهر آخر عن طريق ابتزاز أشخاص عبر صورهم أو أسرارهم، أو عن طريق انتحال الشخصية لشخصيات معروفة، وتغيير الكلام الحقيقي الذي تفصح عنه، أو سرقة حسابات خاصّة لأشخاص معينين سبق معرفتهم وكشف أسرارهم، أو نشر صور أو كلام بذيء، أو تركيب مقاطع فيديو أو صور على صورهم ونشرها على صفحاتهم، أو نشر مواقف مضحكة لشخصيات معروفة لتعزيز مشاهدة قنواتهم الخاصّة، ممّا يجلب للمتنمَّر عليه الهمّ والحزن، فينتهي أمره إلى الكآبة أو الحالة النفسية غير المستقرّة، وقد يصل به الأمر إلى الانتحار أحيانًا .

وأفضل علاج هو مواجهة المتنمِّر وكشف ما يسعى إليه عن طريق المواقع، والإبلاغ عنه لدى الجهات المعنيّة، والمحافظة على رمز الأمان لدى الأشخاص الذين يتواصلون على المواقع الاجتماعية، والتقليل من كشف الأسرار فيها حتى لا يكونوا لقمةً سائغة لصغيري العقول وقليلي التهذيب الأخلاقي.

عِيدُ الفِطرِ.. امتِدادٌ للنَّفَحاتِ الإلهِيَّةِ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

دعوة إلى ضيافة الله، وتمرين ربّاني على الصبر والاستغفار، وفرصة سانحة للتوبة والعودة إلى ساحة الحقّ المتعال.

كلّ ذلك نلمسه في ساعات شهر رمضان المبارك وأيامه ولياليه، حيث يتغيّر نظام الحياة على حين غرّة، وتنقلب بعض الثوابت، ممّا يتوجّب علينا إجراء بعض التغييرات في أوقات النوم والطعام والعبادة، وهكذا يبدأ العدّ وينتظم الجميع في سلسلة التغييرات المستحدثة في ربوع هذا الشهر العظيم الأجر.

وعلى هذه الكيفية تتسرّب الليالي الشريفة، وتمضي في عدوها وصولًا إلى فجر يوم عيد الفطر المبارك، فتتعالى عندئذ التكبيرات وتبتهج النفوس بحلوله، ويصطفّ المصلّون لإداء صلاة يوم العيد، بينما ينتظر الصغار انكشاف النهار على أحرّ من الجمر، مثلما ينتظرون نضوج قطع الحلوى والمعجّنات اللذيذة .

ويبدأ الأهل بتبادل التهاني مع الجيران والأحباب، ويلبس الصغار ثيابهم الجديدة، وهم على أهبّة الاستعداد لاستقبال الضيوف الذين سيملؤون جيوبهم بقطع النقود .

وتعود الحياة أدراجها إلى ما كانت عليه قبل شهر الله المجيد، والأسئلة المهمّة التي تتبادر إلى ذهن كلّ ذي لبّ رشيد تقول:

إلى أيّ مدى يفكّر العبد وهو في ضيافة الله بالتوبة والإنابة؟

وإلى أيّ مدى قد أثّرت روحانيات شهر الله في أخلاقه وجوارحه؟

وهل هو قادر على ترميم سلوكياته وتصرّفاته؟

إنّ ثمرة انقضاء الشهر تتجلّى في إثارة تلك الأسئلة؛ لأنّها تساعد على أن تؤتي الشجرة أُكلها عبر التزوّد من شهر الطاعة، بوصفه شهر الانطلاق والتغيير، ولكن البعض ويا للأسف الشديد بمجرّد أن ينقضي الشهر ويستقبل عيد الفطر، فأنّه يستقبله بالعصيان وارتكاب الموبقات وفعل المنكرات، وكأنّ عيد الفطر الأغرّ مدعاةٌ إلى اللهو والعبث والتمرّد على الله جلّ في علاه، أو إيذانٌ بالانقطاع عن طاعته وترك أحكامه بعد تلبية الدعوة من قيام وصيام طوال الشهر الكريم، لا أنّه بمثابة قنطرة تتيح للعابرين تذوّق خيرات شهر الله تعالى، والانتقال إلى مراحل أخرى تزدان بالمداومة على الطاعات، والانتهال من رحيق العمل الصالح وكسب الحسنات .

وبما أنّ التدبّر والتفكّر ضروريان في شهر الله، كان من اللازم والضروري أيضًا التدبّر والتفكّر في أيام عيد الفطر المبارك، فكم من قطيعة رحم يمكن مدّ جسورها من جديد بنفحات عيد الفطر، وكم من محتاج يقف على عتبة الأمل والرجاء ينتظر طرق بابه في أيام عيد الفطر، وكم من يتيم كفكف دموعه منتظرًا يدًا تربّت على كتفه ليلة العيد السعيد وتدغدغ مهجته، وكم وكم..!!

لذا فإنّ شهر رمضان مقدّمة لاستكمال أعمال البرّ وصولًا إلى عيد الفطر المبارك، وامتداد للمعروف والإحسان، ومثلما كان شهر الله معراج المؤمن إلى ربّه، صار عيد الفطر موسم حصاد الخيرات التي لم ولن تنقطع مادام العبد في دائرة العناية الإلهية.

فِي ضِيافَتِكَ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

متى..
ستصير الروح منّي..
فراشةً تهيم بعشقكَ؟..
فما يزال الحلم يراودني..
كم أتوق إليه..
إلّا أنّ جناحيّ تثقلهما الذنوب..
يا ربّ أطمع في عفوكَ..
طهّرني من أدراني..
لتخفّ الروح منّي..
فتغذو بكَ هائمة..
جئتُ إليكَ في شهر النور..
لأبصر بنور رحمتكَ..
درب الشوق إليكَ..
فأعانق حلمي..
وأول افتتاحيتي في هذا الشهر..
وأول كلمات دعائي..
دعاء الفرج لإمام زماني..
ليبارك ذكره خطواتي..
ويسدّد طريقي نحو النور..
ويعجّل لنا فتح باب البركات في الشهر المبارك..
اللهمّ إنّي افتتح شهر الخير بالدعاء لوليّكَ..
لتأذن لي بقبول التوبة..
اللّهمّ عجّل لنا فرجه..
وهيّئ الروح منّي لانتظاره..
واجعلني مهدويّة الهوى..
لأنال الحظوة بقرب صاحب الزمان..
يا ربّ اسقِ دعوتي وقت الإفطار..
بشربة من وصالكَ..
تروي ظمأ القلب من نهر عشقكَ..
ويعرج بي الشوق على جناح التوبة إلى تغاريد السحر..
ليناجيكَ قلبي بدعاء أبي حمزة..
يا ربّي المحسن، يا منعم..
تصدّق عليّ بنظرة عطوفة..
لتنتشلني من بحر الذنوب..
ها هي أنفاسي تستغيث: العفو، العفو..
أنا المذنب العاصي..
أنا..
وأنتَ إلهي..
سيّدي، عبدكَ المسيء بين يديكَ..
يعترف بدموع التوبة..
وأنتَ أرحم الراحمين..
تلطّف على عبدكَ..
ظلّله بسترك..
آه، وا نفساه..
آهٍ، وا حسرتاه..
إذًا لم تلتذّ نفسي بثمار التوبة..
ولم تذق طعم الاستغفار..
ولم يكن لها نصيب من تلك المائدة الإلهية..
فأيّ حسرة لهذه النفس؟!
ربّي جئتُ أتوسّل إليكَ بالكريم من آل البيت..
لتفيض عليّ من كرمكَ..
فأنتَ الكرم كلّه..
وهم الطريق إليكَ..
وباب الوصول لاحتضان قربكَ..
وإن لم أنل الشفاعة هنا..
فقد أتيتُكَ من باب عليّ..
وهو في محراب الشهادة..
ليشهد على توبتي..
فذكر عليّ هو جنّة القرب إليكَ..
اللّهمّ اجعلني من أهل الضيافة..
فالروح تتوق للقياكَ..
لتخطو نحو معرفتكَ..
وتذوق عبادة الأحرار..
مثلما ذاقها عليّ..
وليكن لي نصيب..
ولو رشفة من حبّكَ..
ببركة ليالي عليّ..
لتتهيّأ الروح لليالي العروج..
وهنا في الليالي المباركة..
تتنقّل الفراشة في حقل العبادة..
من رحيق الصلاة إلى رحيق الدعاء والمناجاة..
يا ربّ أفِضْ عليّ فيها..
من طعم العشق..
فهو مُنيتي..
فلتكن حظوتي في شهر ضيافتكَ..
في ليلة السلام الروحي والأمان..
نظرتكَ الرحيمة يا ربّ..
فهي أنس اللقاء بالمعشوق..
هنا تتنفّس الروح..
رائحة الزلفى لديكَ..
لحظات تعتزل الروح بمحبوبها الحقيقي..
لتناجيه حبًّا بلغة القرآن..
وبلسان الاعتراف:
قد غرقتُ في بحر الغفلة..
وهوت نفسي في أودية الظلمة..
وها هي الدموع..
تشهد على حلاوة ذكركَ..
والأنس بقربكَ..
بمحضر إمام الزمان..
سيّدي يا صاحب الزمان:
اشملني في قنوتكَ الطاهر..
ليقبلني الربّ..
إلهي اجعل قراي الليلة..
العتق من النار..
فأنتَ الربّ الكريم..
وما أزال أحسن الظنّ..
بغيث كرمكَ..

وأبتسِمُ شُكرًا للرَّبِّ...

إيمان عبد الحسين الحبيشيّ/ البحرين

تتميّز الشريعة الإسلامية بكونها شريعةً وسطًا، والوسط هنا لا يعني الاعتدال فحسب، بل واقعية الوقوف في منتصف المسافة بين الواقع والمثال، ومنتصف المسافة بين الروح والمادّة، ومنتصف المسافة بين العقل والقلب، ومنتصف المسافة بين القيم والحاجات، ومنتصف المسافة أيضًا بين الفرد والمجتمع.

لا تتعالى الشريعة الإسلامية فوق حاجات الإنسان الفطرية، لكنّها تُنظِّم وتُقيِّد تلك الحاجات؛ حتى لا ينفلت الفرد ويغرق إمّا في مساحة تلبيته لكلّ حاجاته، أو في مساحة قمعه لتلك الحاجات، بما يترك أثره البالغ في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ونجد ذلك واضحًا جدًّا في كلّ العبادات والمعاملات التي يوصي بها الإسلام، بما فيها تلك العبادات والحاجات الفردية من قبيل المواءمة مثلًا بين العبادة وقيام الليل، وبين خروج الإنسان لطلب رزقه، وفي ذلك بين العلماء الأفاضل: "ومن التعاليم الإسلامية المعتمدة على مبدأ تكريم الإنسان أصل قداسة حاجات الإنسان كلّها، فالإسلام يعترف بجميع هذه الحاجات ويعتبرها نِعم الله، ويضع أحكامًا لتوجيه هذه الرغبات، وأنّ السعي لتلبيتها بالصورة المشروعة عبادة، فالتجارة والزراعة والبناء عبادات، والكدّ في طلب الرزق الحلال جهاد، والإتقان عبادة..."[1].

إنّ العلاقة بين الفرد والمجتمع من وجهة نظر الإسلام، هي علاقة تبادلية، إذ يُؤثِّر الفرد في مجتمعه ويؤثِّر المجتمع في أفراده، وهما بعدان مهمّان في الإسلام، لذلك فإنّ لكلّ تفصيل إسلامي عبادي وأخلاقي وقيمي يقوم به الفرد أثرًا في مجتمعه، فضلًا عن وجود عبادات اجتماعية بذاتها كالزكاة وصلاة الجماعة التي تترك أثرها في أفراده.

واللباس الشرعي والحجاب مثلًا هو عبادة تخصّ المرأة، لكن أبعاده الاجتماعية في غاية الأثر، وتضع المرأة في موقعها المسؤول بوصفها إنسانًا يُعمِّر الأرض ويتحمّل مسؤولية خلافة الله فيها.

وممّا يجب أن تعيَه الجهات المعنية هو أن تحملَ على عاتقها مهمّة استثمار كلّ أبعاد التوجيهات الإسلامية، وكلّ المناسبات الدينية، وذلك من أجل تعزيز القيم والمفاهيم التي يسعى الإسلام إلى تثبيتها في نفس الإنسان، ولا تقف عند هذا الحدّ، بل تتجاوزه لتحويل تلك القيم والمفاهيم إلى عمل يحقّق أهدافًا إنسانية واجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، وهو أمر يتحقّق بكثافة في شهر رمضان المبارك.

فمن خصوصيات الشهر الفضيل قراءة القرآن الكريم وكثرة الاستغفار، وتكثر فيه المجالس القرآنية، فيلتقي عند صفحات قرآنه الكثير من المتخاصمين، يتصافحون ويحتضن بعضهم بعضًا، ويقفون عند آيات الذكر الحكيم يستذكرون عبَر هذا الكتاب العظيم، ويشنِّفون أسماعهم بجميل آياته، ويتجاوزون بقيمه عن أخطاء بعضهم ابتغاءً لوجه مُنزِله تعالى، ويطهّرون به دَرَن قلوبهم، وحيث يُمسك الصائم طوعًا عن ملذّات الطعام والشراب والشهوات، ويُكبِر في نفسه أن يعمل بمكروهٍ فضلًا عن أن يعصي الله في أيامه ولياليه، فيشعر بجوع الفقراء وحاجة المحتاجين، لذلك تُمَدّ الأيادي البيضاء بسخاء في هذا الشهر المبارك، فضلًا عن الزكاة الواجبة وما تحويه من أبعاد اجتماعية تكون حاضرة في نفس المؤمن وروحه في هذا الشهر الفضيل.

ليكن هذا الشهر وهذه المناسبات منبرنا ووسيلتنا لتربية جيل عقائدي عالم عامل، ندعم خلاله النقاشات العلمية العقائدية، فلن تتحوّل كلّ الشهور لتكون مثل شهر رمضان، لكن ليكن هذا الشهر المميّز محطّةً لزرع القيم التي نحصد ثمارها طوال كلّ الشهور.

الأُسرَةُ الأُولى فِي الإسلامِ

د. راغدة محمّد المصريّ/ لبنان

في العاشر من شهر رمضان المبارك ذكرى وفاة أمّ المؤمنين السيّدة خديجة بنت خويلد، الشخصية العظيمة التي قال عنها الرسول ﷺ لعائشة: "... لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها"(١)، وفي حديث آخر عنه ﷺ أشار فيه إلى منزلتها بقوله: أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأفضلهنّ عالمًا فاطمة"(٢)، وذلك لما تمتلكه السيّدة خديجة من عناصر في شخصيتها، من الفضائل والصفات الكمالية الإنسانية الرفيعة.

كانت أول سيّدة في الإسلام، وهذا ليس بالأمر الغريب؛ لأنّها كانت على ديانة نبيّ الله إبراهيم حنيفية موحّدة، فكانت قبل تسيير قوافلها التجارية تذهب إلى بيت الله الحرام، وتطوف حول الكعبة، وتستمدّ العون من ربّ إبراهيم الخليل ليبارك لها في تجارتها وأموالها، وكانت تُدعى في الجاهلية بـ(الطاهرة) لشدّة عفافها وصيانتها.

يمثّل زواج النبيّ محمّد ﷺ من السيّدة خديجة الأسرة الأولى في الإسلام، ويشكّل أنموذجًا يُحتذى به، إذ يرشدنا إلى أسس اختيار شريك الحياة لتكوين أسرة أنموذجية صالحة، ومن هذه الأسس:

• المعرفة التامّة بالشريك:

كان زواج النبيّ ﷺ من السيّدة خديجة ناجمًا عن معرفة عميقة ودقيقة مبنيّة على أسس القيم الإنسانية والمعتقدات الرصينة، فالنبيّ ﷺ كان على معرفة بالسيّدة خديجة ومكانتها بين قومها ومعتقدها، والسيّدة خديجة كانت على معرفة بالنبيّ ﷺ بأوصافه وخصائصه.

• عدم التفاخر بين الزوجين:

لم تتفاخر السيّدة خديجة يومًا على رسول الله ﷺ بأموالها وثروتها التي منحته إياها لنصرة الإسلام والمسلمين، وكذلك النبيّ ﷺ لم يتفاخر عليها ولم يزعجها بعمل، بل كان يخيّم على منزلهما الإيثار والوفاء والتضحية لخدمة أهدافهما المشتركة.

• تفهّم الطرف الآخر:

كانت حياتهما الزوجية قائمة على الإيمان والثقة المتبادلة فيما بينهما، ممّا أدّى إلى إحباط كلّ المؤامرات التي كانت تفتعلها قريش، وهذا الانسجام التامّ ساعد على إنجاز تكليفهما في نشر الدعوة، فشكّلت السيّدة خديجة القدوة الصالحة، وأنموذجًا للزوجة الرسالية، فقد كانت تُحسن رعاية زوجها، وتعيش همّه وتشاركه هدفه، انطلقت معه في أدوار مسيرته من مراحل قبل البعثة، وخلوته في غار حراء لليالٍ طويلة، كانت لا تتأفّف ولا تضيق ذرعًا، تهيّئ له الزاد، تؤمن به بكلّ ما تمتلك من صفاء نفسي وشفافية روحية، وتتوقّع له شأنًا عظيمًا، ثمّ انطلقت معه ﷺ في دعوته صابرةً، وجاء حصار (الشِعب) الذي استمرّ لثلاث سنوات، عانت منه الكثير، وبعد الحصار بدأت رحلتها مع المرض، وروى أبو هريرة، قال: أتى جبرئيل النبيّ ﷺ فقال: "... وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

(١) المراجعات: ص٣١٥.
(٢) الميزان في تفسير القرآن: ج٣، ص٢١٥.
(٣) بحار الأنوار: ج١٦، ص٨.

عَلَى مَوائِدِ الكَرَمِ

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

لقاء مميّز لنساء مميّزات، وجوه يتلألأ على قسماتها البِشر، وترتسم فوق ملامحها الطمأنينة.

بادرت أمّ عليّ بعد إلقاء التحية قائلةً:

- ساعدكنّ الله، إنّه اليوم الأول من الشهر الفضيل، ولكنّ التعب والجهد فيه يعادل جهد أسبوع.

- أمّ زهراء: هل تصدّقين إن قلتُ بأنّني أشعر بشيء لم أشعر به منذ وقت طويل، الراحة والنشاط، الشعور بأنّ شيئًا ما هو الذي يحرّكني.

- أمّ حسين: ربّما تكون من المفارقات، فأنّنا بحمد الله نصوم ما يتيسّر لنا في بقيّة الشهور، ولكن هذا الشهر له نكهة خاصّة.

- أمّ عليّ: نعم هو كذلك، ويمكن أن تكون هذه المشاعر لأنّنا حاولنا أن نساعد مَن يحتاج المساعدة، فهذا الشهر الكريم هو شهر التراحم، شهر الطاعة.

- أمّ جعفر: الحقّ إنّه شهر لاكتساب كلّ خير، واجتناب الرذائل والشرور.

- أمّ زهراء: أجل، أوليس رسول الله ﷺ يقول في استقباله: "... شهر هو عند الله أفضل الشهور... شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم من أهل كرامة الله...."[1].

- أمّ حسين: يا لها من كرامة! وما أعظمه من فضل أن نكون في ضيافته تبارك وتعالى.

- أمّ جعفر: اعتدتُ أن أقرأ خطبة النبيّ ﷺ في استقبال شهر رمضان المبارك قبل دخول الشهر الفضيل، وفي كلّ مرّة تعتريني قشعريرة محبّبة وتدمع عيني حبًّا لله وشكرًا على كرمه تبارك وتعالى.

- أمّ عليّ: يجدر بنا أن نعلّم أبناءنا هذه الخطبة العظيمة، ولو بعضًا من فقراتها.

- أمّ حسين: تتضمّن هذه الخطبة مضامين عظيمة، ومناهج عمل تربوية واجتماعية وروحية، لو أخذنا بها لأصبنا القسم الأوفر والحظّ الأكبر في الدنيا والآخرة.

- أمّ زهراء: إنّها دعوة لتنقية القلوب وإخلاص الطاعة: "فاسألوا الله ربّكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه"[2].

- أمّ زهراء: نسأل الله التوفيق والعون على الطاعة، وإحياء الشهر بالذكر والعبادة، بخاصّة في ليالي القدر، وإحياء ذكرى ولادة السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، كريم العترة الطاهرة عليهم السلام، وذكرى شهادة مولى الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام.

- أمّ جعفر: وهي دعوة للتواصل مع الناس والتراحم فيما بينهم، ومساعدة المحتاج منهم، وفيه وعد بالوقاية من النار للمتصدّق: "اتّقوا الله ولو بشقّ تمرة، اتّقوا الله ولو بشربة ماء"[3].

- أمّ حسين: تباركتَ يا ربّي، ما أكرمكَ وأوسع فضلكَ.

- أمّ عليّ: ومن سبوغ نعمه وعظيم كرمه تعالى أنّه ضاعف أجر الأعمال فيه: "ومَن أدّى فيه فرضًا كان له ثواب سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور"[4].

- أمّ زهراء: ومن مظاهر كرمه وعطفه عزّ وجلّ: "ومَن أكرم يتيمًا أكرمه الله يوم يلقاه"[5].

- أمّ حسين: حقًّا "فأنّ الشقيّ مَن حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم"[6]. اللّهمّ أجرنا من ذلك.

- أمّ جعفر: أرى أنّنا بحاجة إلى أن نخصّص مجلسًا لتناول مضامين هذه الخطبة الشريفة.

- أمّ عليّ: إن شاء الله تعالى، والآن لنتهيّأ لإعداد وجبة الإفطار.

.....

(١ـ ٦) مفاتيح الجنان، خطبة الرسول الأعظم ﷺ في استقبال شهر رمضان المبارك: ص١٩٠.

الإمساكُ

فاطمة محمود الحسينيّ/ كربلاء المقدسة

أكثر المشاكل الصحّية شيوعًا لدى الناس، بخاصّة في أثناء شهر رمضان المبارك، إذ يحدث بسبب تغيّر النمط الغذائي وعادات الأكل، أو بسبب وجود خلل أو كسل في حركة الأمعاء، ومن ثمّ يؤدّي إلى صعوبة في عملية الإخراج.

أسباب الإمساك:

١. نقص كمّية الماء في الجسم.
٢. عدم تناول الأغذية الغنيّة بالألياف.
٣. عدم الحركة، والتوقّف عن ممارسة الرياضة.
٤. الإكثار من تناول المشروبات الغازيّة في أثناء الأكل، وتناول القهوة والشاي بعد الأكل مباشرة.
٥. الإكثار من تناول منتجات الألبان.
٦. وجود خلل أو اضطراب في الجهاز الهضمي.
٧. وجود اضطراب في التمثيل الغذائي والغدد الصمّاء.

سبل تجنّب الإمساك:

١. شرب الماء بكمّيات معتدلة، حيث يعدّ الماء من أهمّ المسهّلات الطبيعية المستخدمة للتخلّص من هذه المشكلة، ويفضّل شرب الماء الدافئ على معدة فارغة، (بعد الاستيقاظ من النوم في سائر الشهور).
٢. استبدال الحلويات بالفواكه؛ لكونها تحتوي على الألياف، وتعزّز الشعور بالشبع.
٣. الإكثار من شرب السوائل.
٤. التقليل من تناول المعجّنات والخبز الأبيض، واستبدالها بالمعجّنات المحضّرة من الطحين الأسمر وبذور الكتّان.

الأغذية الطبيعية التي تعالج الإمساك:

١- الكيوي: يعدّ من المصادر الطبيعية التي تساعد في تليين الأمعاء وتنشيطها وتنظيفها، ويحتوي أيضًا على نسبة كبيرة من الألياف التي تساعد على التخلّص من الإمساك.

٢- الحبوب الكاملة: تعدّ الحبوب الكاملة أحد المليّنات والمسهّلات الطبيعية التي تعالج جميع مشاكل الجهاز الهضمي، بخاصّة الإمساك، منها: المعكرونة، الأرز، الفاصولياء، السمسم.

٣- الخوخ: أحد أهمّ الفواكه التي تعالج الإمساك.

٤- عرق السوس: من أهمّ المنتجات الطبيعية لمعالجة هذه المشكلة، ويساعد أيضًا في التخلّص من عسر الهضم، وانتفاخ المعدة، وغازات البطن، والتهاب القولون.

٥- الفواكه المجفّفة: تُسهم في معالجة الإمساك لكونها مصدرًا غنيًا بالألياف الطبيعية.

وأخيرًا ينبغي عدّ مرّات حدوث مشكلة الإمساك في الأسبوع، واستشارة الطبيب المتخصّص لتجنّب الإمساك المزمن.

أ.د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ بغداد

مع تزايد الضغوط الحياتية والسرعة الهائلة في إيقاع العصر، قد يُصاب بعض الأفراد بالتوتّر والقلق، فيصبح هدف الجميع الحصول على الاستقرار النفسي، وهو شعور الفرد بالاطمئنان وتقبّل ذاته والتوافق معها وتقبّل الآخرين والتسامح معهم، فضلًا عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين.

والاستقرار النفسي أمر نسبي يتفاوت من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع، بل إنّه قد يتفاوت عند الفرد ذاته بحسب الظروف التي يمرّ بها في أثناء مراحل الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة، مثلما أنّه يتفاوت بين الذكور والإناث وبين المتعلّم وغير المتعلّم.

إنّ من أبرز علامات الاستقرار النفسي الشعور بالأمن والسلام الداخلي والتصالح مع الذات، والشعور بالسكينة والطمأنينة والانسجام مع المشاعر والأحاسيس بطريقة متناغمة، والتعبير عن المشاعر الإيجابية وإبداء الحبّ تجاه الآخرين والتعبير بشكل إيجابي، وهو مخزون من الحبّ يحتاجه الفرد إذا ما تعرّض لأزمة نفسية فيستعمله حينها، ممّا يعود على الفرد بالراحة النفسية التي تؤدّي إلى الاستقرار النفسي.

ومن عوامل الاستقرار النفسي عدم مقارنة النفس بالآخرين، إذ إنّ المقارنة تدفع الفرد إلى التقليل من قدراته وإنجازاته الذاتية التي يمتلكها، ممّا قد تقود إلى الشعور بالإحباط والفشل؛ لذا فمن الأفضل أن يقارن الفرد نفسه بنفسه بين إنجازاته السابقة وإنجازاته الحالية، ويعزّز ثقته بنفسه ويكوّن صورة ذاتية عن نفسه عن طريق التحديد الدقيق والواقعي للإمكانات والقدرات الموجودة لديه، وهناك عوامل خارجية تؤثّر في الاستقرار النفسي للفرد، منها انعدام الأمن، وفقدان الحرّية، وانعدام العدالة، وسوء معاملة أفراد المجتمع، فعدم توافر ما يحتاجه الفرد من الضروريات، وشعوره بالغبن قد يؤثّر سلبًا في حالته النفسية واستقرارها، وقد تُحدث ضغوطًا نفسية تجعل الفرد يعاني من حالة فكرية سيئة.

ولكي تحصلي على الاستقرار النفسي، فعليكِ اتّباع مجموعة من النصائح، منها:

- التوقّف عن التفكير فيما حدث في الماضي، وعدم السماح للذكريات المؤلمة أن تشغل تفكيركِ، والعيش في الحاضر، واستثمار الفرص لبناء مستقبل زاهر.
- القيام بأداء العبادات، إذ إنّ التقرّب من الله (سبحانه وتعالى)، والإسراع إلى فعل الخير، وتجنّب ارتكاب المعاصي التي حرّمها الله ﷻ يمنحكِ الطمأنينة.
- القيام بالأعمال التي تحبّينها وتفضّلينها وترغبين بها.
- تجنّب التعامل مع الأشخاص السلبيين الذين يزيدون من الحزن والآلام.
- التسامح والعفو عن الناس، فالحقد والحسد والضغينة والكره، كلّها مشاعر سلبية ترهق القلب والروح، ولن تشعري بطعم الراحة والهناء.
- التوقّف عن التذمّر والشكوى.
- التصرّف بعفوية بدون تصنّع أو تكلّف في محاولة لإخفاء العيوب وتجميل الوضع أمام الناس.
- عدم كبت المشاعر، بل التعبير عمّا بداخلك من آراء وأفكار ومعتقدات من دون خوف أو تردّد.
- عدم السماح للآخرين بأن يقرّروا بدلًا عنك.
- ضرورة مخاطبة النفس بعبارات إيجابية، مثل: أنا ناجحة ومتفوّقة.

وأخيرًا علينا أن نعرف بأنّه لن تتحقّق للإنسان الطمأنينة والاستقرار النفسي إلّا بذكر الله ﷻ، فقد قال (سبحانه وتعالى): ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).

فِي التَّعاوُنِ بِرٌّ وتَقوى

ميساء محمود قدّوح/ لبنان

رسمة: ورود خضر الموسوي/ كربلاء المقدّسة

العمّ أبو غسّان مزارعٌ فنّان، يرسم بيديه وأدواته لوحات جميلة في الطبيعة، وحديقته تبدو كأنّها قطعة من الجنان.

وفي يوم شديد الحرارة شبّ حريقٌ في بُستان الجيران، والتهم كلّ الأشجار والأزهار بما فيها شجرة الرمّان،

نادى العمّ أبو غسّان وَلَديه سارة وغسّانًا؛ ليخبرهما بأنّ هناك مَهمّة تنتظرهما؛ ليعيدوا معًا الحياة إلى البستان.

واتّصل برجال الإطفاء ليطفئوا النيران، وبعمّال النظافة لينظّفوا المكان من بقايا ما قد كان.

وزّع العمّ أبو غسان المهامّ، من تشذيب الأغصان وحمل الشتلات والبذور، وهذه بالذات كانت مهمّة الولدين.

ذهب غسّان وسارة إلى مشتل أبيهم واختاروا شتلات متنوّعة كشتلات الزينة، وشتلات الأشجار المثمرة، وكذلك الخضروات، والفاكهة.

عمل الكلّ بجدّ ونشاط وحوّلوا المكان إلى جنّة غنّاء، سقوها ورعوها بقلوبهم المحبّة التي تربّت على الإحسان والإيمان، وبعد أيام عادت الحياة إلى البستان، وفرح جيران العمّ أبي غسّان، ورجال الإطفاء، وعمّال النظافة.

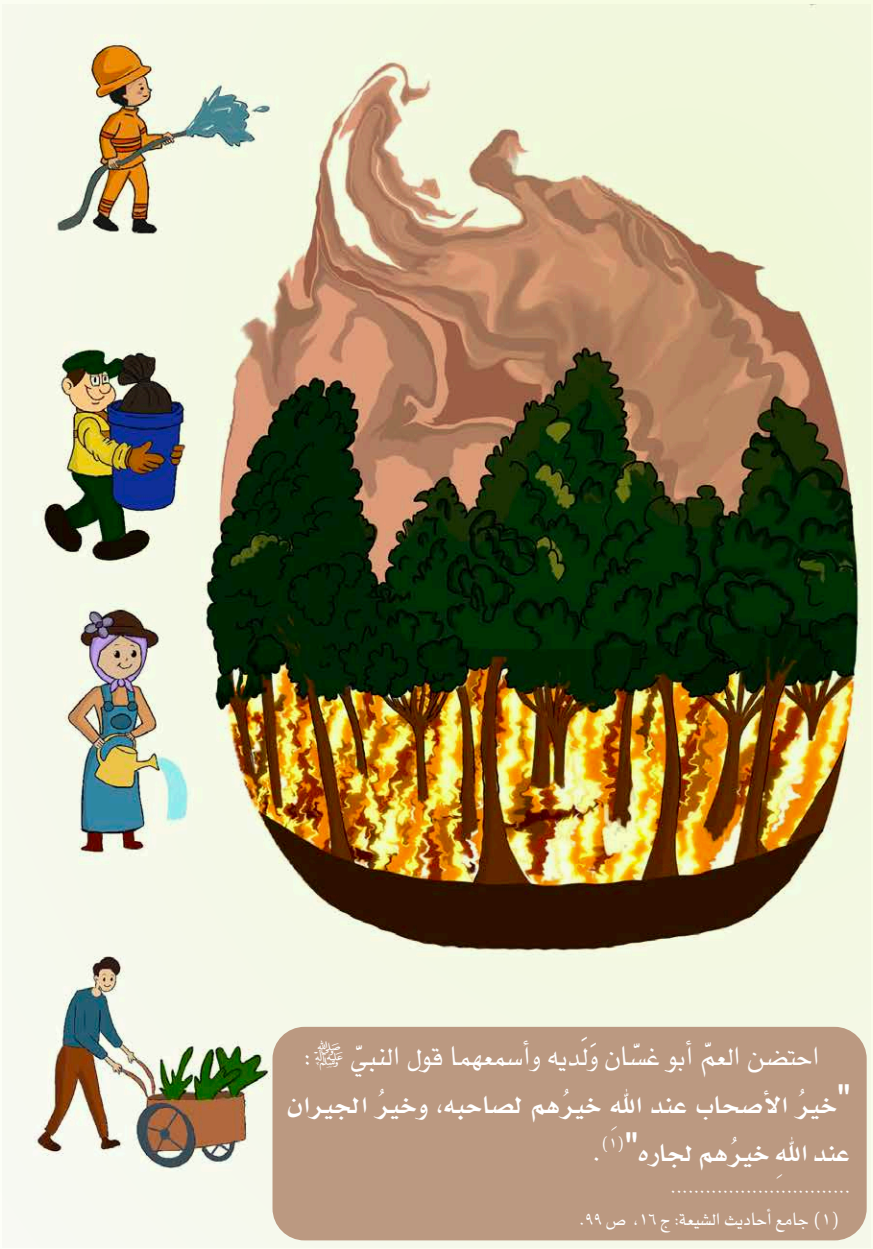

احتضن العمّ أبو غسّان وَلَديه وأسمعهما قول النبيّ ﷺ: "خيرُ الأصحاب عند الله خيرُهم لصاحبه، وخيرُ الجيران عند الله خيرُهم لجاره"(١).

(١) جامع أحاديث الشيعة: ج ١٦، ص ٩٩.

القَطايِف

المقادير:

تكفي لـ ٦ أشخاص

- كوبان من الدقيق الأبيض.
- ١/٢ كوب من السميد الخشن.
- ٣ ملاعق طعام من السكّر.
- ملعقة صغيرة من ماء الزهر.
- كوبان من الماء الدافئ.
- ملعقة صغيرة من البيكنج باودر.
- ملعقة صغيرة من الخميرة الفورية.
- ملعقة صغيرة من الملح.
- زيت للقلي.
- كمّية من القطر.

حشوة القطايف :

قشطة، أو تويفي، أو مكسّرات بحسب الرغبة.

طريقة التحضير:

. في وعاء كبير نمزج الدقيق، السميد، السكّر، الخميرة، البيكنج باودر، الملح، الماء الدافئ، ماء الزهر، ثمّ نقلّب المكوّنات باستخدام مضرب السلك اليدوي حتى تمتزج كلّ المكوّنات لنحصل على خليط سائل القوام ومتجانس.

- نغطّي الوعاء، ونتركه في مكان دافئ لمدّة ثلاث ساعات حتى يتخمّر العجين.
- نحضر صينية كبيرة مغطاة بفوطة المطبخ.
- نضع المقلاة على نار عالية حتى تسخن، ثم نخفض النار إلى درجة متوسّطة، نسكب من عجين القطايف باستخدام كبشة صغيرة في المقلاة حتى يتكوّن قرص متوسّط الحجم (أو بحسب الرغبة)، نترك قرص العجين في المقلاة بدون تحريك حتى تتكوّن فقّاعات على سطحه ويجفّ تمامًا ويصبح ناضجًا، ننقله إلى الصينية المغطاة بفوطة المطبخ، ونكرّر الخطوة حتى ننتهي من الخليط الذي لدينا.
- احشي عجينة القطايف بالحشوة المطلوبة، واقفلي الأطراف جيدًا.
- يمكنكِ قلي القطايف وسكب القطر فوقها وتقديمها ساخنة.

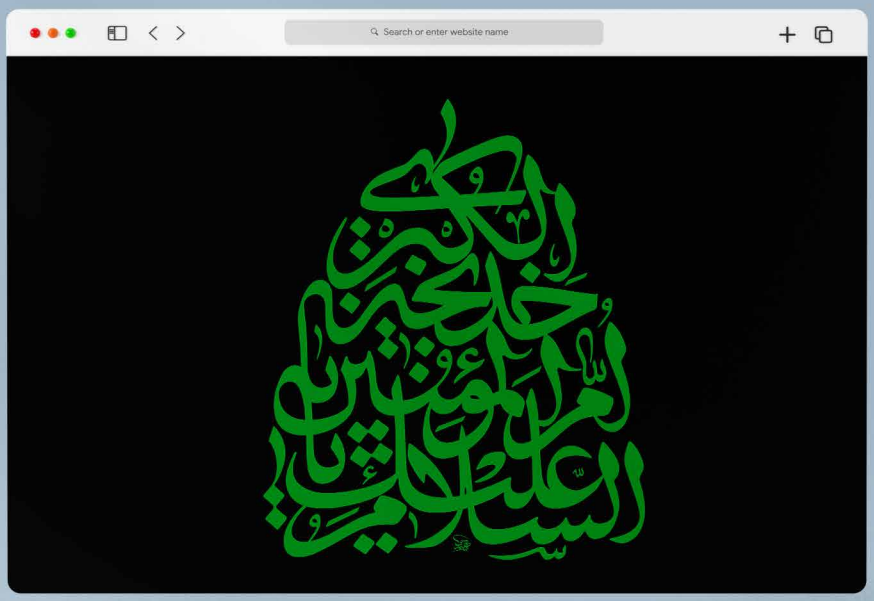

يُتمُ البضعَة

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

فوق ذاك الرأس القدسي وقفتُ ذات يتم أتمسّح وأتبرّك، ومن ضياء وجهه الصبوحِ اهتديتُ إلى معالم المسلك.

حينما حضنته يداي الفارغتان آنذاك، وآواه بيتي الخالي إلّا منّي ومن عمّه الذي كفله بعد جدّه سيّد قريش وكبيرها، كنتُ قد حسبتُه الولد الذي لمْ ولنْ ألده، ولكنّ البركة التي حلّت، والدعاء الذي رفع يديه الصغيرتين وقلبه الكبير به، قد استُجيب، وها هو بيتي قد استقبل الخير واليمن والأولاد من الذكور والإناث، ولكن أيًّا من فلذّات كبدي هؤلاء لم يكن ليبلغ عندي منزلة محمّد.

ولكن لماذا أسترجع كلّ هذا الآن؟!

أيّ ذكرى حملت إليّ صورة الطفل اليتيم المبارك الذي غيّر حياتي وحياة مكّة والعرب والبشر أجمعين؟!

أجل، إنّها (النسلة) الميمونة المباركة التي رُزق بها بعد البعثة بخمس سنين، وقد شاء الله أن يعوّض على الصادق الأمين وزوجته الطاهرة خديجة بخير عوض، بعدما فقدا القاسم والطاهر صغيرين، فكانت فاطمة.

لقد شهدتُها مولودةً تتضوّع بعبير الجنّة، ويتدفّق من محيّاها رحيق الكوثر، وتزهر طلّتها البهيّة بأنوارٍ ما رأيتُها إلّا في وجه أبيها النبيّ، وربّما في وجه ولدي عليّ، وليد الكعبة الذي كفله محمّد.

إنّ صور طفولة ذاك اليتيم العظيم تراودني الساعة وأنا أنظر في وجه يتيمته.

أجل، فلقد فقدت فاطمة أمّها قبل ساعة، وفقدتُ أنا بَعْلي قبل أيام، وخيّم الثكل على جبل (فاران) واربدّت سماء مكّة، وطوّقتها سحب الأحزان.

إنّ حصار الشِعب الذي نكبتنا به قريش قبل ثلاث سنوات، قد هدّ كبارنا وأرهق صغارنا وأسقم أبداننا، إذ أراد كفّار قريش أن يحاربونا، نساءً ورجالًا، شيوخًا وأطفالًا، وحرموا كلّ مَن ينصر دين الحقّ من المشرب والمأكل، حتى أنفقت خديجة - روحي فداها - جلّ مالها على استقدام القوت من كلّ مكان، وبأبهظ الأثمان، وها هو الحصار قد انتهى، فقد أكلت (الأرضة) صحيفة الخيانة التي اتّفق عبرها قادة قريشٍ وزعماؤها على مقاطعتنا، وها هو الله يمحق كلمتهم بأضعف خلقه، ولكن لقد تداعت بُنية أبي طالبٍ وهو الشيخ الثمانيني الذي لم تضعفه أصعبُ الأنواء، وأسقم شظف العيش خديجة الطاهرة، فانتقل أبو طالبٍ إلى جنّة المأوى، وانتقلت خديجة إلى حيث بشّرها زوجها الأحبّ نبيّ الرحمة، إلى "**بيت في الجنّة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**"[1]، وتركت خلفها هذه الدرّة النضيدة.

ها هي صغيرتكِ الكبيرة يا أمّ الزهراء، ترفل في ثوب اليتم بعزّة الأولياء، وتقف فوق رأس أبيها اليتيم الأكبر تمسح بكفّها الصغيرة دمعه، كأنّما هي الأمّ لا الابنة، وها هي يدي تمتدّ إلى رأسها لتمسحه بلوعة، فإذا هي تتمسّح وتتبرّك، وإذا الدمعة فوق خدّها قد استحالت شمعة، وإذا قلبها النابض بما استودعها الباري من رفعة، ينطق بيتم لا مثيل له، فهو ليس من يتم أبيها إلّا بضعة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٨.

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾(١)

فهيمة رضا حسين/ كربلاء المقدّسة

لم ولن نجد في تاريخ البشرية رجلا أعظم وأوفى منه في نصرة الإسلام والنبيّ ﷺ، هو ميزان الحقّ والباطل، أمير الحبّ والملجأ عند الرخاء والشدّة، ومنذ البداية حتى النهاية نهتف باسمه:

(**ناد عليًّا مُظهر العجائب....**)(٢).

عند أعتاب عليّ ﷺ يعجز القلم عن البوح، ويقف الزمان عند نظرته الرحيمة ولمسته الحانية على رأس اليتامى حتى يتعلّم أسس الحبّ، هو أول مَن آمن، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال بشأن عليّ بن أبي طالب ﷺ: "**عليّ أول مَن آمن بي، وأول مَن يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل**" (٣).

أشجع رجل، لا يهاب الموت ويقف في وجه الأعداء، فدى بنفسه النبيّ ﷺ وبات في فراشه كي ينجو الحبيب ﷺ، كانت كلّ سكناته وحركاته لله تعالى، أول رئيس دولة في تاريخ البشرية يكشف عن ذمّته المالية قائلًا: "**... إذا أنا خرجتُ من عندكم بغير راحلتي ورحلي وغلامي فلان، فأنا خائن....**"(٤).

أعدل رجل دولة حكم بحكم الإسلام بين المسلمين، لم يصعّد فئة دون أخرى، ولم يحترم المظاهر التي لا تقدّم ولا تؤخّر، ولم يهتمّ بألقاب البشر وانتمائهم، بل الجميع كانوا لديه سواسية، أزهد أمير ترك الدنيا وزينتها، فعنه ﷺ أنّه قال: "**...إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ولنعيم يفنى...**"(٥).

هو القائل: "**...سألقى وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة وبطون خماص، ليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين...**"(٦).

كانت حياته كلّها طاعة وتسليم مطلق لله سبحانه وتعالى وللنبيّ ﷺ، وصفحات حياته كلّها علم وشجاعة، والنيل من المنافقين وأعداء الإسلام، وُلِد في بيت الله واستُشهد في بيت الله؛ ليكون آية للناس على أنّه آية الله العظمى، ولكن أيّ حقد كان في قلوبهم ليعميهم إلى هذا الحدّ فيتجرّؤوا على قتله، ولأنّهم كانوا يعرفون انفصاله عن الدنيا عند صلاته، وأنّه الفارس الذي لا يُهزم، اختاروا وقت الصلاة كي يتأكّدوا من نجاح خطّتهم، وبعد أن هجم الشقيّ ابن ملجم على أمير المؤمنين ﷺ، بعض أصحاب الإمام ﷺ قبضوا عليه وساقوه إليه، فقال له الإمام الحسن ﷺ: "**هذا عدوّ الله وعدوّكَ ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديكَ، ففتح أمير المؤمنين ﷺ عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلّق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار، وبرأفة ورحمة: يا هذا لقد جئتَ عظيمًا وخطبًا جسيمًا، أبئس الإمام كنتُ لكَ حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ثم التفت ﷺ إلى ولده الحسن ﷺ وقال له: ارفق يا ولدي بأسيركَ وارحمه وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أمّ رأسه، وقلبه يرجف خوفًا ورعبًا وفزعًا، فقال له الحسن ﷺ: يا أباه، قد قتلكَ هذا اللعين الفاجر، وأفجعنا فيكَ وأنتَ تأمرنا بالرفق به؟! فقال له: نعم يا بُني، نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلّا كرمًا وعفوًا...**"(٧).

إنّه أعظم جريح يرأف بقاتله، فلتشهد البشرية، فلم ولن يولد أعظم وأوفى منه في نصرة الإسلام والنبيّ ﷺ.

(١) سورة القمر: ١. (٢) بحار الأنوار: ج ٢٠، ص٧٣.
(٣) فضائل أمير المؤمنين ﷺ، ابن عقدة الكوفي: ص ١٩.
(٤) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ج ٢، ص ٢٠٠.
(٥) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٩٩.
(٦) المصدر السابق نفسه.
(٧) بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٨٧.

لا حِرمانَ ولا شَبَعَ

لجين هادي العبودي/ كربلاء المقدّسة

إنّ الاقتراب من الفهم العميق لحكمة الدنيا والآخرة يشتمل على الربط المباشر بينهما، أن تُرى الدنيا بمنظار الآخرة حتى في أكثر الأمور دنيويةً، أن يأكل المرء فيستشعر عمق حكمة قوله ﷻ: ﴿**وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (النور: ٣٨).

أذكر موقفًا حدث معي قبل مدّة، لكنّه رسخ في عقلي وتأمّلته مطوّلًا، كنتُ أشتري عصيرًا من متجر للعصائر والمثلّجات، وأنا أطلب العصير عادةً بدون سكّر، فقلتُ ذلك للفتى الذي يعدّ الطلبات كي يتذكّر، فلم يسمعني بسبب أصوات آلات إعداد العصائر العالية، فلمّا هدأت الآلات وبدأ يسكب العصائر، قلتُ له إنّني أريده بدون سكّر، وكان قد وضع السكّر في آلة إعداد العصير بالفعل! فأكمل سكبه وجهّزه ثم أعطاه لامرأة كانت قد طلبت (٣) أقداح من العصير فقط، فقال لها: هذا الرابع ضيافة من المتجر! وراح يعدّ لي واحدًا جديدًا بدون سكّر، تأمّلتُ الموقف بعمق حينذاك، وقلتُ في نفسي: سبحان الله، يرزق مَن يشاء بدون حساب.

الربط بين الدنيا والعالم الآخر، يتطلّب ارتداء نظارات خاصّة لا تُشترى إلّا بالابتلاء والنضج البطيء، حيث إنّ إمكانية عيش لذائذ الأرض من دون الانغماس في الدنيا يحتاج مقدرة عظيمة، أن يتمتّع المرء بعطايا الله ﷻ من دون الانهماك فيها وكأنّها شيء حتمي وثابت الوجود، بل لكونه محرّكًا رئيسًا للسعي نحو مصدر العطاء الأكبر، نحو مورد اللذائذ والأرزاق.

أن يتأمّل الرجل في أهل بيته، ينظر إلى زوجته فيتذكّر قوله ﷻ: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾ (الروم: ٢١)، أن يعاملها بعطف ورأفة مجسّدًا قوله ﷻ: ﴿**وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ (الروم:٢١)، فلذّة الأنس بالدنيا وزينتها لا تكتمل إلّا حين تمتزج بنكهة الآخرة، وما أقلّهم أولئك الذين يمتزج العالمان في جوفهم، يعيشون روحية السماوات بأرض واسعة، ولا تزيدهم رغبات الدنيا إلّا تقرّبًا من رياض المعشوق الأبدي.

ينبغي على المخلوق أن لا يقع في فخّ الفصل بين العالمين، فإنّه حين يعيش كأنّه قابع في الدنيا من دون انتقال للعالم الثاني، فإنّه يتحوّل إلى أداة طيّعة تحرّكه خيوط الحياة الفانية، تحيله إلى دابّة لا تعرف إلّا الاستهلاك والاعتياد على المتوافر لها، ولا تنتظر إلّا أن ينقضي اليوم ليبدأ الغد وتنال منه ما قُسِم لها، إنّها عملية تناول مستمرّ بدون أن تهدف إلى شيء وبدون أن ينتج عنها ثمر.

إنّ مَن يحيا متصوّفًا زاهدًا في الدنيا تمام الزهد، لا يحيا فيها إلّا منهكًا متعبًا لا يكاد يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا خوفًا من أن تبدّل الجحيم مسرّاته إلى حروق لا شفاء لها، وتعاقبه على ابتسامة ترتسم على محيّاه، ينزوي بنفسه عن الناس، لا يألفهم ولا يألفونه، كأنّ مفاتيح الفردوس الأعلى تكمن في شقاء نفسه وحرمانها.

إنّ السعيد الآمن يسعى إلى نيل فلاح الدنيا والآخرة، وهو مَن يوازن بين الكفّتين، فلا يُحرم في الأولى ولا يُعاقب في الآخرة.

هُويّتُكِ صُنعُ يَديْكِ

مريم حسين العبودي/ كربلاء المقدّسة

تدخلين ضيفة على أناس تلتقينهم للمرّة الأولى، فتقدّمك صديقتك لهم قائلةً: فلانة الفلاني، صاحبة كذا وكذا، تعمل في المجال الفلاني، و...، إلى غيرها من المعلومات الشخصية.

هل فكّرت من قبلُ كيف تودّين أن تُقدّمي للآخرين؟ ما الكلمات التي تريدينها أن تملأ الفراغات السابقة؟ ما المهنة والكنية؟ كيف ستكون بطاقتك التعريفية، ومَن المسؤول عن إنشائها؟

هذا ما يستحقّ أن تلتفتي إليه وتفكّري به كلّ يوم، أن تنظري إلى موقعك في الحياة، وهل أنتِ في المكان المناسب، أو المكان الذي ترتضينه لنفسك؟

إنّنا نولد ولا رأيَ لنا في اختيار الأهل الذين ننشأ في كنفهم، ولا نملك الأمر في تنشئتنا الأولى، لكن ما إن ندخل في مرحلة الوعي والنضج المعرفي والاجتماعي حتى يتحتّم علينا أن نقرّر كيف تُرسم صورتنا للآخرين، كيف نُرى في أعين الأفراد والمجتمعات؛ لأنّ سلوك أيّ درب في الحياة سيكون إضافة جديدة لسيرتنا الذاتية، تلك التي إمّا نستعرضها فخرًا، أو نخبّئها خجلًا.

إنّه عصر يجري جري الغزلان، لا يتريّث أو يتأنّى، ينتهي اليوم بسرعة ويتلوه آخر، يتداخل الليل في النهار، ولا يبدأ الصباح إلّا ويغشاه الظلام، وبين طلوع الشمس ومغربها ينبغي أن تسعي إلى تحقيق الكثير من مشاغل الحياة، والسعي الدؤوب لتحقيق الذات والانتصار على آفة الجهل والتأجيل.

أنتِ نتاج نفسك فحسب، وما تريدين أن تبني نفسك عليه، فخلاصة تراكماتك، إخفاقاتك، ونجاحاتك، التفاصيل الصغيرة التي تصنعينها بنفسك لنفسك بعد مرحلة عمرية محدّدة، كوني متيقّنة من أنّك المسؤولة عن كلّ ثانية تمرّ من عمرك، عن كلّ الأيام التي تُسجّل في تاريخك، لم يكن لك الحقّ في اختيار بدايتك، ولكن لك حقّ اختيار نهايتك، لم تكوني مذنبة في ساعة ولادتك، لكنّك ستكونين آثمة في ساعة موتك إن متِّ على حال لم تكتسبي فيها شرف المرور بالحياة والخروج منها بفخر وترك أثر طيب يُترحّم عليك من بعدك.

بيدك زمام الأمور ومقوَد المركبة، لك وحدك إمكانية خلق الحياة في روحك، محاربتك لجهلك، بدايتك، سرعة غضبك، الأصدقاء المحبطون من حولك، صحّتك المتداعية، ضعفك واستخفافهم بقدراتك، درجاتك السيّئة في الدراسة، الساعات التي تقضينها والسمّاعات في أذنيك والهاتف المحمول في يدك.

أنتِ المسؤولة عن الحياة التي تقضينها بلا حياة، عن الأيام التي تمرّ عليك بدون أن تخطي خطوة واحدة إلى الأمام، والبقاء في مكان واحد تعدّينه زاوية الراحة التي لا تجرئين على عبور حدودها، مهما اهتمّ الآخرون لأمرك فلن يصل اهتمامهم بك للدرجة التي تعرفين أنتِ بها نفسك، وتعلمين كيف تُسمّين بها، عليك أن تكوني مستعدّة للخطوة التالية، لمجابهة العقبات على اختلاف أحجامها، أن تزيحيها جانبًا وتكملي طريقك، أن تقتلعي الأعشاب الضارّة التي تنمو أمامك فتحجب عنك نور الشمس؛ لأنّك تعلمين في قرارة نفسك أنّ لك نجمك الخاصّ في هذا العالم، وأنتِ مَن سيتحكّم بقوة بريقه، وتيقّني بأنّ شدّة الظلام من حولك لن تزيدك إلّا سطوعًا.

لا أَحدَ يَشفَى تَمامًا

خديجة عليّ عبد النبيّ

الذاكرة تجذبني بعنوة إلى حدث قديم، كنتُ حينها في سنّ العاشرة تقريبًا حينما مرضت والدتي - رحمها الله - وأُدخلت المشفى على أثر وفاة أخي الصغير، حدث ذات مرّة أن قرّرتُ النزول لأحد طوابق المستشفى لشراء شيء ما من مطعم المستشفى في إحدى زياراتنا لها، ضغطتُ زرّ المصعد الذي مرّ على طوابق عديدة؛ لكنّني لم أنتبه إلى أنّني ضغطتُ على الزرّ الخطأ! فُتح باب المصعد، استهجنت الممرّ في البداية، فهو لا يشبه القسم الذي أنشده، لكنّني أكملتُ الطريق ببراءة طفلة لا تعير أهمّية لمثل هذه الأمور، فالأقسام تتشابه بالديكور، إلّا أنّني شعرتُ بضياعي لحظتها! رأيتُ بابًا مفتوحًا دخلت منه إحدى الممرضات فتبعتُها من غير أن تشعر، أُغلق الباب بأرقام إلكترونية لجهاز معلّق على يمين الباب، أخذني الفضول، مشيتُ خطوات، رأيتُ أسرّة قليلة جدًا، المريضات لا يتحدّثنَ، هنّ فقط ينظرنَ لبعضهنّ البعض بشرود، فاجأتني صرخة قوية كاد قلبي أن يتوقّف من الفزع، إحداهنّ تضرب الحائط برأسها!

هُرِعت الممرّضات نحوها على عجل، تجمّعت الباقيات ببطء كمَن يمشي على غيم!

نقر كتفي إصبع على مهل، استدرتُ، كانت امرأة ثلاثينية، مدّت يدها لتسلّم عليّ، كانت كالمغيّبة أيضًا وكأنّ عينيها تسبحان في فضاء بعيد، كلا! من الصعب نسيان عينيها! مددتُ يدي على وجل، لمحتني إحدى الممرضات ونادت: ماذا تفعلين هنا يا صغيرة؟ هذا قسم الأمراض النفسية، كيف دخلتِ؟

والآن بعد كلّ هذه السنوات الطوال أتساءل: تُرى ما الذي حدث لتلك المرأة حتى وصلت إلى ذلك المكان؟ أيّ ألم عميق ينقضّ على المرء حتى تخور قواه فينسحب من رحاب الحياة هكذا؟! وهل يمكن للجنون أن يكون هو عين العقل إذا لم يكن للعقل كلمة مسموعة؟! ربّما هو الظلم، ربّما الخوف يقرع أجراس أبواب البعض ويلوذ هاربًا تاركهم مذهولين، يرجّهم رجًّا قويًا، يزعزع أركانهم فلا يستطيعون لملمة أنفسهم مرّة أخرى!

نَسيمُ البَهْجَةِ في دِيارِ سَامُرَّاءَ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

في مدينتي حنين لا يوصف بالكلام، يعادل كلّ ما قرأه الناظرون من أشواق السنين.

ففي مرقد العسكريّين عليهما السلام تلهّف وعشق لا يفسح في القلب مكانًا لعشق سواه، هو عشق الوليّ، فها هو البدر قد اكتمل في سماء مرصّعة بنجوم متلألئة، حوّلت ليالي سامرّاء الداجية إلى نور يغشى الأبصار في أيام صيام شهرٍ هو بركة الشهور، ومصدر للخيرات والرحمات.

فيتدفّق من الكوثر معين مبارك، هو أول وليد لأمير المؤمنين والزهراء (عليهما السلام).

أول بدر في الأفق العلوي، ذو محيًّا يتهلّل بالضياء.

تلاقفت الأيدي الطاهرة ذلك المولود الحَسن ليصل إلى أحضان الرسالة، حضن جدّه محمّد صلى الله عليه وآله ليلقّنه الشهادة ويشرح صدره بسماع صوته، فيزداد بهاؤه بهاءً، وجماله حُسنًا وكمالًا، إنّه الحسن المجتبى عليه السلام.

فيبتسم وجه الكوثر عليه السلام على استحياء، على الرغم من عنائها وتعب الولادة.

فتنشر بابتسامتها عبقًا فوّاحًا من التقى والقوة، مثلما تنشر الزهرة الندية عبيرها؛ ليترامى في الكون شوقها المتعاظم لبكرها، ذلك الحبيب الذي أودعت في ثنايا قلبه الصغير كلّ حبّها وأحلامها، وما امتلأ به كيانها من يقين وإيمان.

وأطلقت كلّ مكنون من اشتياقها في فضاء قبلاتها التي غمرته بها حالما طلّ وجهه الملائكي بين يديها؛ لينهل من شخصها المعين الذي لا ينضب من العلم والرفعة.

تناقلت المدينة المنوّرة رحمات الله الواسعة التي هطلت من السماء بولادة المجتبى عليه السلام المباركة، وتعالت أصوات التكبير والتهليل احتفاءً بالولادة الميمونة؛ ليفرح الكون وكأنّه لم يبتهج من قبلُ، حيث نبضت قلوب الكائنات المشتاقة إليه، فخفقت مع خفقات أجنحة الطيور، وانتشت الزهور بعبقها، وشعشعت بطلّتها الملوّنة، فقد وُلد المولود الطاهر في بيت الوحي والتنزيل، مباركًا من الربّ الجليل، أذهب الله عنه الرجس مثلما أذهب عن والديه وجدّه وطهّرهم تطهيرًا؛ ليكونوا للبشر شموسًا يستضيئون بها ويهتدون بهديها.

سامرّاء، إنّ القدر ليرسم لوحته المبهجة على أقوم حال، فتجمّلت وتزيّنت تلك الصور لذكريات سعيدة، بولادة النور الأول من آل بيت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وستكتمل بعون الله بقيّة الأنوار المقدّسة لتكوني جديرة بحقٍّ بولاية آل البيت عليهم السلام.

مَركَزُ المَعلُومات الرَّقميَّة
في مَكتبة العَتبة العَبَّاسيَّة المُقدَّسة

إحدى مشاريع المعرفة التي تهدف إلى:

- توفير خدمات معلوماتية متطوّرة.
- إتاحة مصادر المعرفة الرقمية بأشكالها المختلفة.

وتسعى إلى:

أن تكون مركزًا لنشر مصادر المعرفة الرقمية.

تحقيق الجودة للوصول إلى مجتمع معرفي مزدهر.

• مركز المعلومات الرقمية:

http://www.library.alkafeel.net/dic

• المستودع الرقمي العراقي للأطاريح والرسائل الجامعية:

https://iqdr.iq/

• خدمة الإعارة عن بُعد:

https://library.alkafeel.net/dic/elending

• حفظ النتاج العلمي العراقي:

http://www.library.alkafeel.net/dic/pia/

• خدمة معرفة نسبة الاستلال:

https://library.alkafeel.net/dic/plagiarism